«بارك أكليل السنة بصلاحك»

بطريركية الأقباط الأرثوذكس

رسالة

رسالة شهرية تصدرها كنيسة ماريوحنا

ديسمبر ١٩٩٣ العدد ٤٨

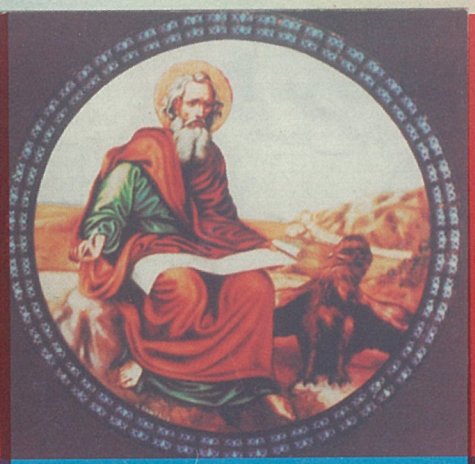

ماريوحنا

كوثينا كاليفورنيا

السنة الخامسة هاتور ١٧١٠

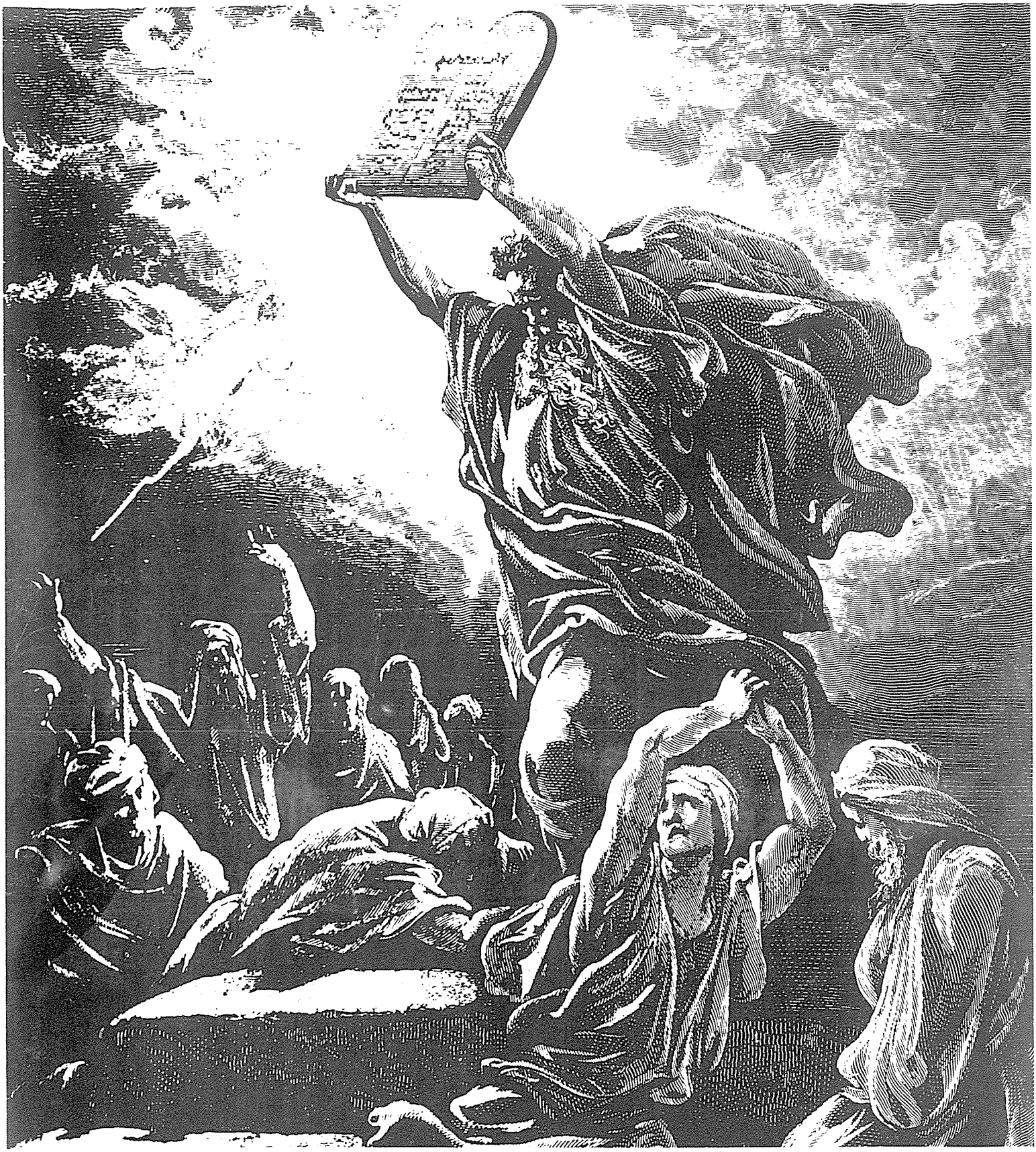

لماذا نصوم ٤٠ يوماً قبل الميلاد؟؟؟

كثيراً ما يسأل الناس لماذا نصوم أربعين يوماً قبل الميلاد أيضاً...ألسنا نصوم الأربعين المقدسة التى صامها السيد المسيح قبل عيد القيامة؟ والاجابة هى أنه كما صام موسى النبى أربعين يوماً (مرتين) قبل أن يتسلّم كلمة الله أى لوحىّ الشريعة أو الوصايا العشر المكتوبة بأصبع الله، هكذا نصوم نحن أيضاً أربعين يوماً استعداداً لاستقبال كلمة الله المتجسد فى «ابن الانسان». والصوم عموماً مفيد روحياً وجسدياً ومادياً وهو وسيلة للعبادة والخدمة واكتساب الفضائل وضبط النفس واقتلاع العيوب والرذائل وعمل الخير ومساعدة الفقير والنمو فى النعمة. والصوم قبل الأعياد يشبه تغييّر الفصول بين الشتاء والربيع والصيف.

من خبرات الحياة

لقداسة البابا شنوده الثالث

١- لافتة حكيمة :

«لو دامت لغيرنا، ما وصلت الينا»

٢- توبة أم محاولة :

الذى يقول أنه تاب، ثم يرجع الى الخطية، ثم يتوب ثم يرجع..هذا لم يتب بعد. ليست هذه توبة انما محاولات توبة. أماّ التائب الحقيقى فهو انسان قد تغيّرت حياته وقد ترك الخطية الى غير رجعة مثل توبة أغسطينوس وموسى الأسود..قال أحد القديسين: "لا أتذكر أن الشياطين أسقطونى فى خطية واحدة مرتين".

٣- عدوى الأمراض النفسية :

الأمراض النفسية يمكن أن تنتقل بالعدوى من شخص لآخر تماماً مثل الأمراض الجسدية..فمعاشرة الشكاكين قد تُدخل الشك الى النفس. والاستماع الى كلام الخائفين قد يجلب الخوف. وهكذا أيضاً القلق والاضطراب، والظنون والغيرة والشهوة..يمكن أن تنتقل بالعشرة والصداقة، وتبادل الحكايات والأخبار.

لهذا كان لابد للانسان أن يتخير أصدقاءه..وليست الأمراض النفسية فقط هى التى تنتقل بالعدوى، بل الأمراض الروحية أيضاً.

٤- أرتكبت كل الخطايا :

كان ذلك فى يونيو ١٩٥٩ وقد جاءنى فى يوم التناول رجل من أولاد البلد، لكى يعترف. فقال لى: "باختصار، جميع الخطايا التى فى العالم، أنا قد ارتكبتها!" فعرفت أنه لا يريد أن يقول شيئاً محدداً. فسألته: "هل قتلت قتيلاً؟" فأجاب: "لا". "هل نقبت جدار أرملة؟" فأجاب: "لا". "هل سرقت البنك الأهلى؟". فأجاب: "لا". وحينئذ قلت له: "ولماذا اذن يا بنى تظلم نفسك، وتقول انك ارتكبت جميع الخطايا التى فى العالم؟! قل لى اذن ماذا فعلت بالضبط...."

من كتابات القراء

تغيير العملة

بقلم ايفون أيوب

حينما كنّا نعيش فى الوطن الحبيب مصر كانت العملة المستعملة هى الجنيه المصرى. ولكن حينما هاجرنا الى أمريكا حوّلنا مدخراتنا الى الدولار الأمريكى....

وهكذا لابد لنا فى يوم لا نتوقعه سنهاجر الى الوطن السماوى. وفى ذلك الوطن الجديد لن نستعمل الدولار ولا الجنيه ولا المارك ولا أى عملة أرضية أخرى. إذن فمن الحكمة والأفضل لنا أن نحوّل أموالنا ومقتنياتنا الى العملة السماوية التى للوطن الجديد الذى سنعيش فيه الى أبد الآبدين.

ألم ينصحنا بل يأمرنا ملك المجد قائلاً: "لا تكنزوا لكم كنوزاً على الأرض حيث يفسد السوس والصدأ وحيث ينقب السارقون ويسرقون..بل أكنزوا لكم كنوزاً فى السماء...لأنه حيث يكون كنزك يكون هناك قلبك أيضاً" (متى٦:١٩-٢١).

أن العملة المطلوبة والمستعملة فى السماء هى محبة الله والقريب "لا بالكلام واللسان بل بالعمل والحق"...هى العمل الصالح الناتج عن الايمان "الايمان العامل بالمحبة". العملة السماوية هى "إطعام الجوعان وكسوة العريان وزيارة المريض والمحبوس وافتقاد اليتامى والأرامل فى ضيقتهم وحفظ الانسان نفسه بلا دنس من العالم" (مت٢٥:٣١، يع١:٢٧). أن العطاء هو وسيلة تغيير العملة والخدمة وسيلة أخرى لتحويل العملة. وربح النفوس وكسبها للمسيح تزيد من رصيدك فى السماء اذ يقول الكتاب: "من ردّ خاطئاً عن ضلال طريقه يخلّص نفساً من الموت ويستر كثرة من الخطايا...والذين ردّوا كثيرين الى البر يضيئون كالكواكب الى أبد الدهور" (يع٥:٢٠، دا١٢:٣). عندما نهاجر الى السماء "سوف نستريح من أتعابنا وأعمالنا تتبعنا" (رؤ١٤:١٣). لقد أعطانا خالقنا وزنات ومواهب لنتجّر بها ونستثمرها (مت٢٥:٢٩) "وسوف نقف جميعنا أمام كرسى المسيح لنعطى حساباً" (رؤ١٤:٧) فهل سنخجل منه فى مجيئه ونخسر كل شئ أم سنكافأ منه الأضعاف ونفرح عندما نسمع منه كلمة «نعمّا» ؟؟؟؟

فى البداية كانت النهاية!

للقس أغسطينوس حنا

يعرف سفر التكوين بسفر البدايات اذ يحوى فى اصحاحاته الخمسين ما لايقل عن خمسين بداية لعل أهمها بداية الخليقة وبداية الخطية والسقوط وبداية الخلاص. ويبدأ سفر التكوين بالقول: "فى البدء خلق الله السموات والأرض". ووصف الأصحاح الأول أيام الخلق الستّة...خلق النور والفضاء والبحار الزرقاء ومملكة النباتات الخضراء البديعة الألوان والشمس والقمر والنجوم وطيور السماء وأسماك البحر ثم مملكة الحيوانات والوحوش وآخر الكل الانسان تاج الخليقة الذى خلقه على صورته ومثاله وسلطّه على كل الخليقة وأخضع كل شئ تحت قدميه (تك١، مز٨).

ووضع الله الانسان فى جنة حقيقية وزوجّه بنفسه من عروس جميلة خلقها منه وله، ملأت حياته سعادة ونعيماً، وأعطاه وصية واحدة للحياة أن أطاعها وللموت أن عصاها. ولكن يا للأسف والحزن والعار لم يستطع الانسان ان يحفظها بل كسرها فجلب على نفسه الموت والخراب والدمار..وعلى حسب تعبير الرسول بولس: "فوُجدت الوصية التى للحياة هى نفسها لى للموت" (رو٧:١٠). جاء هذا السقوط والموت والانهيار سريعاً جداً حتى أننا نقرأ عن تفاصيل خليقة الانسان بنوعيه ذكراً وأنثى فى اصحاح ٢ من سفر التكوين، ونقرأ عن السقوط وحكم الموت واللعنة فى اصحاح ٣ التالى مباشرة!! ولا نعرف الزمن الذى مضى على آدم قبل السقوط ولعل العنوان يصف الحقيقة المأساوية الأليمة «فى البداية كانت النهاية».

وبسقوط تاج الخليقة، سقطت الخليقة كلها ولُعنت وقيل لآدم "ملعونة الأرض بسببك"، "وأُخضعت الخليقة كلها للبُطْل" أو البطلان والزوال والفناء (رو٨:٢٠) ووصفها الحكيم بأن "الكل باطل وقبض الريح ولا منفعة تحت الشمس" (جا٢:١١).

ولكن شكراً لله ان خلاصنا كان يتعلق بمجده وكرامته اذ لا يليق بالآله القدير المحب الحكيم أن يخلق خليقته ـوخاصة على صورته وتحمل روحهـ ولا يقدر أن يحفظها ويحميها ويُحييها. ولذلك فقد دبّر خلاصنا وفداءنا واستردادنا للصورة الأولى المجيدة، وقام له المجد بتنفيذ هذا التدبير الآلهى العجيب بنجاح كامل. وبذلك يستطيع كل مفدى أن يترنم "يرد نفسى يهدينى الى سبل البر من أجل أسمه" (مز٢٣).

كما نستطيع أن نقول بكل شكر وفرح وتمجيد لأسم الرب:

وبعد النهاية كانت بداية جديدة !

أن كلمة الله تروى لنا هذه الحقيقة بصورة مختلفة تملأنا تعزية ورجاء. ومن ذلك قول الكتاب فى سفر أرميا وفى مثال «الفخارى» ـصانع الأوانى الفخاريةـ "ففسد الوعاء الذى كان يصنعه من الطين بيد الفخارى فعاد وعمله وعاء آخر كما حِسُن فى عينىّ الفخارى الذى يصنعه" (أر١٨:١-١٠).

ويضيف بولس الرسول الى ذلك قوله: "ان كان أحد فى المسيح فهو خليقة جديدة، الأشياء العتيقة قد مضت هوذا الكل قد صار جديداً..ولنا هذا الكنز فى أوانٍ خزفية ليكون فضل القوة لله وليس منا...فإن طهّر أحد نفسه من هذه يكون إناء للكرامة نافعاً للسيد مستعداً لكل عمل صالح" (٢تى٢:٢١).

بل أن الله لم يُعيد خلق الانسان روحياً فقط بمعنى تجديده بالايمان والمعمودية والتوبة وتقديسه وخلاصه من الخطية ونتائجها..بل أنه أعاد خلقه مرة أخرى بجسد ممجد على صورة جسد المسيح نفسه اذ يقول الكتاب: "الذى سيغيّر شكل جسد تواضعنا ليصير على صورة جسد مجده" (فى٣:٢١)، "فى لحظة فى طرفة عين عند البوق الأخير يقام الأموات عديمى فساد ونحن نتغير...هكذا فى قيامة الأموات. يزرع فى فساد ويقام فى عدم فساد. يزرع فى هوان يقام فى مجد. يزرع فى ضعف ويقام فى قوة. يزرع جسماً حيوانياً ويقام جسماً روحانياً وكما لبسنا صورة الترابى سنلبس أيضاً صورة السماوى" (١كو١٥:٤٢-٥٢). ويؤكد الرسول يوحنا هذه الحقيقة بقوله: "الآن نحن أولاد الله. ولم يظهر بعد ماذا سنكون. ولكن نعلم أنه اذا أُظهر نكون مثله لأننا سنراه كما هو" (١يو٣:٢).

فى مناسبة نهاية عام ١٩٩٣ نقول «**بعد النهاية هناك بداية جديدة...وبعد الموت هناك قيامة مجيدة..وبعد الشتاء هناك ربيع بديع**». "فلننسى ما وراء ونمتد الى ما هو قدام" ولنجعل بنعمة المسيح عام ١٩٩٤ بداية جديدة مجيدة سعيدة.

بركة الرب تُغنى ولا يزيد معها تعب

(تكملة)

للقمص جوارجيوس عطاالله

تكلمنا فى العدد السابق أن الرب هو مصدر البركة وقدمنا بعض الأمثلة، وفى هذا العدد سنجيب على هذا التساؤل: لماذا لا نشعر ببركة الرب فى حياتنا وبيوتنا وأولادنا وأموالنا؟ الحقيقة أن هناك كثيرين لا يشعرون ببركة الرب فى حياتهم والبعض منا لم يختبرها، واليكم أهم الأسباب لغياب البركة من حياتنا، ويا ليتنا نتلافاها لكى نتمتع ببركة الرب التى تغنى ولا يزيد معها تعب ونفرح بعمله فى حياتنا.

١- لأننا لا نعطى نصيب الرب : إن الرب منذ القديم يطلب منا أن نقدم له العشور (تث١٢:٦،٧) والمعطى المسرور يحبه الرب (٢كو٩:٧)، ويقول الحكيم "من يعطى الفقير لا يحتاج" (أم٢٨:٢٧). ولعل توبيخ الرب لنا فى عدم تقديم العشور أكبر دليل على عدم وجود بركة الرب: "حدتم عن فرائضى...ارجعوا اليّ فأرجع اليكم قال رب الجنود، فقلتم بماذا نرجع؟ أيسلب الانسان الله، فأنكم سلبتمونى. فقلتم بما سلبناك؟ فى العشور والتقدمة. لقد لعنتم لعناً واياى أنتم سالبون...هاتوا جميع العشور الى الخزانة ليكون فى بيتى طعام وجربونى..ان كنت لا أفتح لكم كوى السموات وأفيض عليكم بركة حتى لا توسع، وأنتهر من أجلكم الآكل فلا يفسد لكم ثمر الأرض ولا يعقر لكم الكرم...." (مل٣:٧-١١٢). لذلك لن تكون هناك بركة ان لم نعط نصيب الرب، لأن المروى هو أيضاً يروى (أم١١:٢٥) ومن يزرع بالبركات فبالبركات يحصد (٢كو٩:٦).

٢- لأننا ننسى أن نشكر الله على عطاياه : يجب أن نشكر الرب على عطاياه لنا، ولا يرضى ولا يسر بنا عندما ننكر جميله علينا. لقد تضايق السيد المسيح عندما شفى عشرة برص، ولم يرجع سوى واحد منهم فقط غريب الجنس، لكى يمجد الله بصوت عظيم وخر على وجهه عند رجلى المسيح شاكراً له صنيعه (لو١٧:١١-١٨). والسيد المسيح نفسه يعلمنا الشكر، فلقد شكر قبل أن يشبع الجموع، وقدم الشكر عندما أسس سرّ التناول (١كو١١:٢٤). كذلك نرى بولس الرسول يعلمنا الشكر بلا انقطاع (١تس٢:١٣). أن ذبائح الشكر كانت تقدم على الدوام فى العهد القديم (٢ى٢٩:٣١، أر١٧:٢٦، عا٤:٥)، ويا ليتنا نقول على الدوام مع داود المرنم: "باركى يا نفسى الرب ولا تنسى كل حسناته". وأخشى أن نكون فى تلك الأزمنة الصعبة التى فيها كثيرون يعيشون حياة عدم الشكر (٢تى٣:٢)، وصدق من قال: "ليس عطية بلا زيادة الاّ التى بلا شكر".

٣- لبعدنا عن مانح البركة : أن العلاقة الواهية والضعيفة بين الانسان والله تجعله لا يفكر الاّ فى الماديات وينسى مصدر النعم والبركات والخيرات. هناك كثير من البشر لا يدرك قيمة عناية الله ورعايته لأولاده، وكثيراً ما نهتم بأمور كثيرة، مع أن الحاجة الى واحد، وهو الرب يسوع الذى بدونه لا نقدر أن نفعل شيئاً. نحن نفكر كثيراً فى أمر الغد ناسين أن الرب هو الذى طلب منا أن لا نهتم بالغد، ويدعو الذين يهتمون بالغد بقليلى الإيمان، كما يؤكد لنا أنه يعلم كل ما نحتاج اليه (مت٦:٢٤-٣٤). أن قلة الإيمان تقود الى عدم الثقة فى مواعيد الله الذى يطعم صغار الغربان و يلبس الجمال لزنابق الحقل. لذلك يجب أن نقترب الى الله ليقترب الينا وتكون لنا شركة قوية معه.

٤- لعدم القناعة ورذيلة الطمع : يوجد كثير من الناس يطمعون فى ربح كثير أو ربح بطريق غير مشروع. أن كل من يحلل لنفسه طرقاً لا ترضى الله من أجل المكسب، لن يجد بركة فى أمواله، لأن صراخ وصياح الناس الذين نظلمهم من أجل الربح القبيح والطمع، يدخل الى أذنى رب الجنود (يع٥:١-٦). إن عدم القناعة يعطى الاحساس بالفقر، ولكن التقوى مع القناعة كنز لا يفنى، لأنها تجارة عظيمة (١تى٦:٦). إن سفر أيوب يحدثنا بصراحة عن قصر فترة نجاح الطماعين و آخرتهم الردية (أى٢٠:٤-٢٩). إن القلب المتدرب فى الطمع لا يجد البركة فى حياته (٢بط٢:١٢-٢٢)، بل أن بولس الرسول يقول أن الرب ينتقم من كل طماع (كو٣:٥)، ويحذر الناس من كل الطماعين بالربح القبيح (١تى٣:٨)، أما الرجل الأمين فهو كثير البركات والمستعجل الغنى لا يتبرأ (أم٢٨:٢٠).

٥- لإعتمادنا كلية على أموالنا : أن كثيرين يعتمدون على أموالهم وحساباتهم فى البنوك ويظنون أنهم صنعوا هذه الأموال بحكمتهم، ولكن كم من أغنياء ظنوا أن أموالهم ستسعدهم هم وأولادهم، فلم يحصلوا على السعادة، وحتى أولادهم أغواهم عدو الخير، ففقدوهم بعد أن إنحرفوا فى طريق الرذيلة. أن كثرة الأموال لم تحافظ على أولادهم أو تحميهم لأن بركة الرب غابت عنهم، ويد الرب لم ترافقهم، وغناهم وقوة ذراعهم لم تنقذهم من الشر أو المرض أو الإنحراف. أن ارميا النبى يحذر الذين يعتمدون على أنفسهم ويقول: "ملعون الرجل الذى يتكل على الإنسان ويجعل البشر ذراعه" (أر١٧:٥).

٦- الإسراف والبذخ : أن الأموال والصحة والمركز وزنات أعطيت للإنسان من الله، وهو يطلب منا أن نكون أمناء عليها. لكن كثيرين ينفقون فى مناسبات مختلفة، إما حباً فى الظهور والتظاهر بالغنى أمام الناس، أو محاولة محاكاة أهل العالم، حيث تصرف الأموال بلا حساب. وهناك آخرون يسرفون فى التنعم وتعظم المعيشة، ولكن لنسمع قول الحكيم: "السكير والمسرف يفتقران" (أم٢٣:٢١). لقد بذر الإبن الضال أمواله فى عيش مسرف وقاده ذلك الى الإحتياج (لو١٥:١٣)، كذلك الإسراف فى الإنفاق يغضب الله وينزع البركة، لأنه إن كنا غير أمناء فى مال الظلم فمن يأتمنا على الحق (لو١٦:١١). كم من ناس افتقروا بعد أن عاشوا فترة طويلة من حياتهم فى بحبوحة من العيش، ونفوسهم ممتلئة بالحسرة لأنهم كانوا ينفقون ببذخ وبلا حساب. كذلك أنى أخاف على كثيرين من الأغنياء المسرفين أن يسمعوا من الرب يوماً: "يا ابنى أنك استوفيت خيراتك فى حياتك" (لو١٦:٢٥).

٧- لعدم طلب البركة : أننا كثيراً ما ننسى أن نطلب البركة لأموالنا أو نصلى الى الله لكى يبارك فى أبنائنا وبيوتنا وصحتنا وبركة لخدمتنا. كم منا يصلى على أمواله قبل أن يفكر فى دفع الفواتير ومسئوليات الحياة. أن طلب البركة فى كل صلواتنا أمر من الرب يسوع الذى قال لنا: "أطلبوا تجدوا، أقرعوا يفتح لكم....لأنه يهب خيرات للذين يسألونه" (مت٧:٧-١١)، ويعقوب أب الأسباط فى صراعه مع الله قال له: "لا أطلقك إن لم تباركنى" (تك٣٢:٢٦). إن بركة الرب تغنى ولا يزيد معها تعب.

أسعد الناس مَن سَعِدَ به الناس

كان الرجل معروفاً باسم «العم كريّم»، وكان إسماً على مسمّى طيباً حنوناً عطوفاً خدوماً لكل الناس ومن أهم صفاته رغبته فى أن يساعد ويسعد كل واحد وأن يجعل كل الناس سعداء.

فلما جاء عيد الميلاد قال لزوجته: "أنا سأُفرِّح نفسى جداً بالعيد." فسألته: " وكيف تصل الى هذه الغاية؟" أجاب: "أنا اذا قصدت أن أُفرِّح نفسى حقاً وجب علىّ أن أُفرِّح الآخرين." قالت له زوجته: "اذن أعط شيئاً للإسكافى جارنا لأنه رجل فقير جداً وأولاده كثيرون وكثيراً ما يعجز عن تقديم الطعام لهم." فقال كريّم: "وأنا طوعاً لأمرك سأرسل لهم أسمن ديك رومى ليعيّدوا عليه ومتى طبخوه وأكلوه أُحسّ انى أسعد انسان على وجه الأرض."

وكان الإسكافى المسكين قد أشترى دجاجة ليطبخها يوم العيد ولكنها كانت هزيلة وصغيرة لا تتناسب مع عدد أفراد أسرته لينال كل منهم نصيباً يذكر. ولكن أباهم قال لهم: "ولكن يا أولادى يجب أن نفرحّ آخرين أيضاً فدعونا نرسل الدجاجة لأولاد الأرملة المسكينة جليلة." فأخذها أحد الأولاد وجرى الى بيتها، فلما رآها أولادها الصغار فرحوا وهللوا، وقالت الأرملة للغلام: "شكراً لكم يا أبنى ولكن لماذا أرسل أبوكم دجاجتكم وأنتم فى حاجة اليها؟" قال لها: "لا تهتمى بأمرنا فأن العم كريم أرسل لنا ديكاً كبيراً وسنعمل وليمة كبيرة ولذلك قصدنا أن تفرحى أنت أيضاً وأولادك معك مثلنا وهذا هو قصد أبى فى ارساله الدجاجة اليك."

ولكن السيدة جليلة أرادت بدورها أن تُفرِّح آخرين ولما كانت قد أعدت فطيرة فقد قالت لأولادها: "يكفينا اليوم الدجاجة ولنرسل الفطيرة الى جارتنا حنةّ الغسالة." وهذه أيضاً كانت قد أعدّت للعيد «كيكة جنزبيل» فأرسلت نصفها لتوما الأعرج الساكن بالقرب منها. وهذا بدوره قال: "يجب أن أوفر بعض الفتات للعصافير التى تحوم حول نافذتى حتى تعيّد وتفرح مثلى." فالتقطت الطيور الفتات وطارت تغرّد وكأنها تقول: "شكراً شكراً لله وللعم كريّم ....!!"

تسبحة كيهك

للمتنيح القمص بيشوى كامل

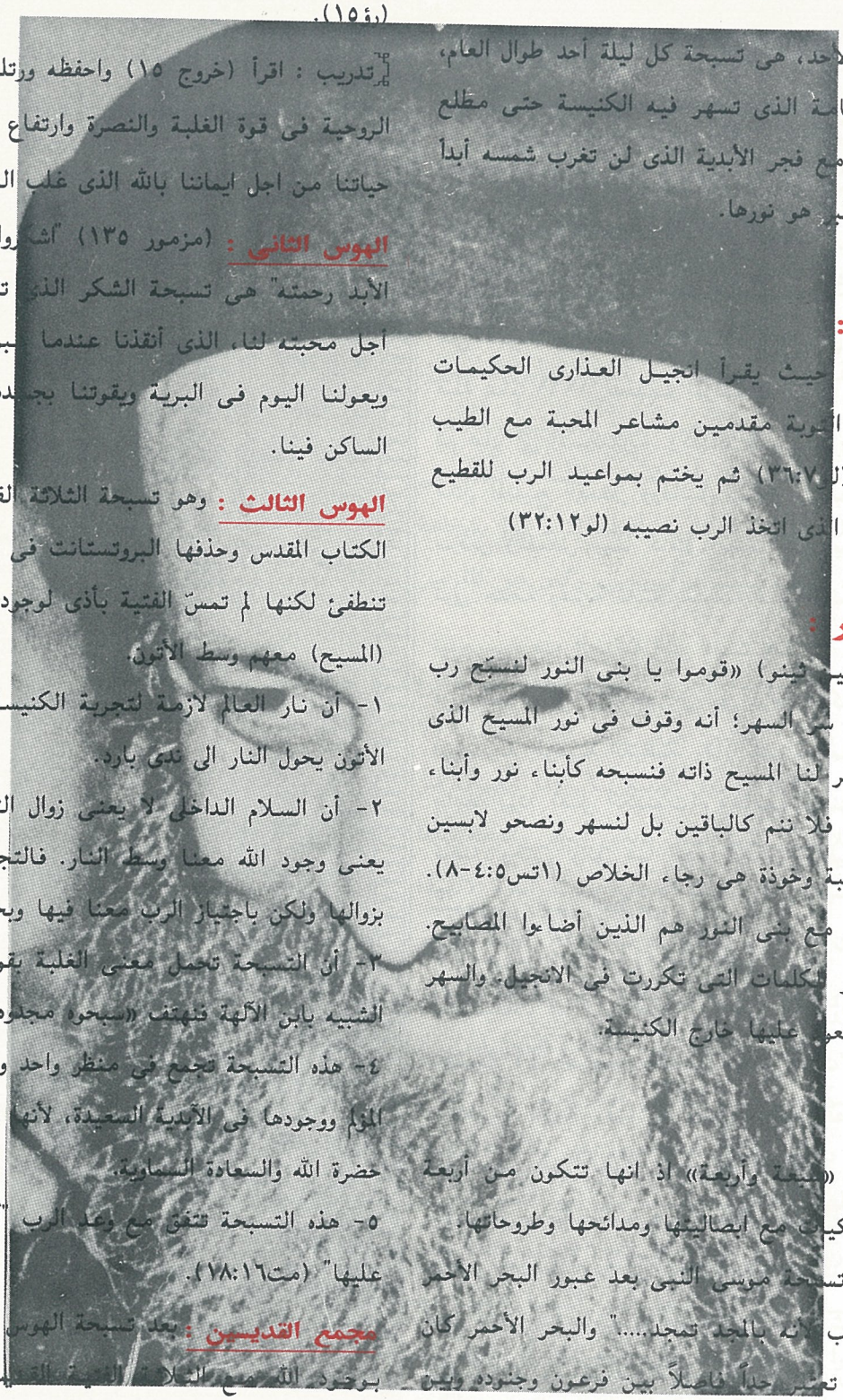

تسبحة كيهك فى ليلة الأحد، هى تسبحة كل ليلة أحد طوال العام، لأن الأحد هو يوم القيامة الذى تسهر فيه الكنيسة حتى مطلع الفجر، الى أن تتلامس مع فجر الأبدية الذى لن تغرب شمسه أبداً لأن الرب يسوع شمس البر هو نورها.

صلاة نصف الليل :

وتبدأ بصلاة الأجبية حيث يقرأ انجيل العذارى الحكيمات (متى٢٥)، ثم أنجيل الأجبية مقدمين مشاعر المحبة مع الطيب ودموع المرأة التائبة (لو٧:٣٦) ثم يختم بمواعيد الرب للقطيع الصغير المفرز من العالم الذى اتخذ الرب نصيبه (لو١٢:٣٢)

قوموا يا بنى النور :

تبدأ التسبحة بلحن (تيه فينو) «قوموا يا بنى النور لنسبّح رب القوات» وهنا ينكشف سر السهر؛ أنه وقوف فى نور المسيح الذى بنوره نعاين النور ويظهر لنا المسيح ذاته فنسبحه كأبناء نور وأبناء نهار، لسنا أبناء ظلمة فلا ننم كالباقين بل لنسهر ونصحو لابسين درع البر والإيمان والمحبة وخوذة هى رجاء الخلاص (١تس٥:٤-٨). والذين لهم حق القيام مع بنى النور هم الذين أضاءوا المصابيح. وكلمة اسهروا هى أكثر الكلمات التى تكررت فى الانجيل. والسهر متعة روحية يصعب التعود عليها خارج الكنيسة.

أقسام التسبحة :

تسبحة كيهك تسمى «سبعة وأربعة» اذ انها تتكون من أربعة هوسات وسبعة ثيئوطوكيات مع ابصالينها ومدائحها وطروحاتها.

الهوس الأول : هو تسبحة موسى النبى بعد عبور البحر الأحمر (خر١٥) "فلنسبح الرب لأنه بالمجد تمجد...." والبحر الأحمر كان رمزاً للمعمودية التى تعتبر حداً فاصلاً بين فرعون وجنوده وبين شعب الله العابر فى البرية مع آلهة. والكنيسة بعبور أولادها المعمودية واجتيازها فى برية العالم ترنم تسبحة الغلبة والخلاص (ترنيمة موسى). ترتلها كل يوم الى أن ترتلها فى تمام الغلبة والنصرة فى الأبدية "ورأيت كبحر من زجاج مختلط بنار والغالبين على الوحش وصورته وعدد أسمه واقفين على البحر الزجاجى معهم قيثارات الله وهم يرتلون ترنيمة موسى عبد الله وترنيمة الخروف" (رؤ١٥).

تدريب : اقرأ (خروج ١٥) واحفظه ورتله كل ليلة، ستجد حياتك الروحية فى قوة الغلبة والنصرة وارتفاع الروح المعنوية طول رحلة حياتنا من اجل ايماننا بالله الذى غلب الشيطان بالصليب.

الهوس الثانى : (مزمور ١٣٥) "اشكروا الرب لإنه صالح وأن الى الأبد رحمته" هى تسبحة الشكر الذى تقدمه الكنيسة للرب من أجل محبته لنا، الذى أنقذنا عندما عبر بنا بحر الموت، وأعالنا ويعولنا اليوم فى البرية ويقوتنا بجسده ويرشدنا بروحه القدوس الساكن فينا.

الهوس الثالث : وهو تسبحة الثلاثة الفتية القديسين (المدونة فى الكتاب المقدس وحذفها البروتستانت فى طبعة بيروت). أن النار لم تنطفئ لكنها لم تمسّ الفتية بأذى لوجود الرابع الشبيه بابن الآلهة (المسيح) معهم وسط الأتون.

١- أن نار العالم لازمة لتجربة الكنيسة ولكن المسيح فى وسط الأتون يحول النار الى ندى بارد.

٢- أن السلام الداخلى لا يعنى زوال التجارب والآلام عنا، لكنه يعنى وجود الله معنا وسط النار. فالتجربة فى المسيحية لا تحل بزوالها ولكن باجتياز الرب معنا فيها وبحمله الصليب معنا.

٣- أن التسبحة تحمل معنى الغلبة بقوة الصليب اى بسرّ الرابع الشبيه بابن الآلهة تنهتف «سبحوه مجدوه زيدوه علواً.

٤- هذه التسبحة تجمع فى منظر واحد وجودها فى الحاضر الزمنى المؤلم ووجودها فى الأبدية السعيدة، لأنها وهى فى نار العالم هى فى حضرة الله والسعادة السماوية.

٥- هذه التسبحة تتفق مع وعد الرب "أن ابواب الجحيم لن تقوى عليها" (مت١٦:١٨).

مجمع القديسين : بعد تسبحة الهوس الثالث -وإحساس الكنيسة بوجود الله مع الثلاثة الفتية القديسين فى أتون نار هذا العالم..يتدرّج احساس العابدين بعمق الشركة بين الكنيسة المجاهدة والكنيسة المنتصرة- يجمعهما وحدة الهدف ووحدة الروح والعضوية

القمص غبريال عبد السيد ينضم الى الكنيسة المنتصرة

للقس أغسطينوس حنا

بعد صراع شديد مع المرض أنطلق الأب الموقر القمص غبريال أمين عبد السيد الى الفردوس فى الأربعاء أول ديسمبر الحالى.

والقمص غبريال هو أول كاهن ثابت يرعى كنيسة قبطية فى أمريكا، وأول كاهن يرسمه مثلث الرحمات البابا كيرلس السادس على أمريكا فى سنة ١٩٧٠. وكان القمص بيشوى كامل قد حضر قبله عام ١٩٦٩ للخدمة المؤقتة بمنطقتىّ نيويورك ولوس أنجلوس ثم عاد الى الأسكندرية. وكذلك خدم قبله بصفة مؤقتة آباء آخرون مثل المتنيّح القمص روفائيل يونان والقمص مرقس عبد المسيح مرقس والقمص مينا كامل. بينما كان أبونا غبريال هو أول من تولى خدمة رعوية ثابتة بكنيسة مار مرقس بچرسى سيتى بولاية نيوچرسى. هذه الخدمة التى دامت لمدة ٢٤ سنة كاملة أى نحو ربع قرن. لقد حصل أبونا غبريال على درجة الدكتوراه من جامعة القاهرة فى تاريخ الرهبنة القبطية. وقام بتدريس مادة التاريخ الكنسى فى جامعة يوتا (قبل الكهنوت)، وجامعة كوينز بنيويورك بعد رسامته كاهناً، وحتى أوائل هذا العام الحالى بالكليات الأكليريكية القبطية بنيوچرسى ولوس أنجلوس.

لقد عرفت الدكتور حكيم أمين ـوهو أسمه العلمانىـ منذ الخمسينات اذ كان جاراً لى بحىّ العجوزة بالجيزة وكان يصلّى بكنيسة مار جرجس بالعجوزة التى كنت أخدم بها. كان يتمتع بشخصية قوية وقيادية وكان خطيباً فصيحاً جهورىّ الصوت دبلوماسّى من الطراز الأول له اتصالاته الكثيرة مع المسئولين والإداريين ورجال الدين من مختلف الطوائف. وكان عضواً بمجلس كنائس أمريكا وبأحدى لجان مجلس الكنائس العالمى. وكان هو الذى يتولى ترتيبات زيارات قداسة البابا شنوده الى نيويورك منذ سنة ١٩٧٧ ولم يتخلف الاّ فى الزيارة الأخيرة فى أغسطس الماضى عندما أقعده المرض وقام قداسة البابا بزيارته فى المستشفى. لقد خدم أبونا غبريال جيله بمشورة الله. إن كل كنائسنا بكاليفورنيا وبكل أمريكا تشعر بالخسارة الكبيرة لرحيله وتصلى أن ينيّح الرب نفسه الطاهرة ويكافأه مئات الأضعاف ويعزى أسرته وشعبه.

فى الجسد الواحد. يقرّب بينهما الاشتياق للقاء الرب على السحاب حيث نكون مع الرب كل حين (١تس٤:١٧). توجد بينهما رابطة الحب والمشاركة، السمائيون يؤازرون مع الأرضيون بالصلاة، والأرضيون يعبرون عن شوقهم لهم بالصلاة - لايفصلهما عن البعض ما يسمى بالموت لأنه ليس موت بل عبور وانتقال.

✣ والمجمع يبدأ بشفاعة العذراء مريم والدة الآله ورؤساء الملائكة وبقية رتّب السمائيين، ويوحنا المعمدان ثم صلوات القديسين مبتدئاً بالآباء البطاركة ثم الرسل والأنبياء والشهداء والنساك والرهبان.

✣ والشفاعة التوسلية: خاصة بالعذراء ورؤساء الملائكة، وبقية رتّب السمائيين ويوحنا المعمدان - والشفاعة هنا تعنى الدالة القوية فى نوال الطلب لدرجة الثقة فى الاجابة حتى لو لم تأتى الساعة الساعة بعد ويقول الرب "مالى ولك يا امرأة...." لكنه حوّل الماء خمراً. أما بقية الرسل و الأنبياء والبطاركة والشهداء - فهم سحابة الشهود الذين لنا فى السماء تطلب من أجلنا ليل نهار...الموجودون تحت المذبح فى السماء يصلّون من أجل المضطهدين والمتضايقين من أجل اسم المسيح، والغالبون عند البحر البللورى يطلبون من أجل شبابنا المجاهد حتى الدم ضد الخطية.....الخ.

✣ والمجمع لحظة من لحظات التجلىّ على قمة جبل الرب العالى (الكنيسة) حيث يتجلى الرب يسوع بين موسى وايليا..والتجلى ليس الاّ حالة صلاة يجتمع بها الرب مع قديسيه لا يفرق بينهما عنصرا الزمان أو المكان....أنها الأبدية.

الهوس الرابع : (مزامير ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠) يقول البعض أن خدمة منتصف الليل تنتهى بالمجمع والذكصولوجيات، لذلك يبدأ الهوس الرابع بأليسون إيماس ويرنم قائلاً: "انشدوا للرب نشيداً جديداً". والهوس الرابع يتكون من الثلاث مزامير ١٤٨-١٥٠ وكلها عن التسبيح، والتسبيح هو عمل الملائكة وعمل الكنيسة الدائم فى السماء، وعمل القديسين و الخليقة الحيوانية والنباتية والمادية. ويتمجد الله بصورة منقطعة النظير فى قديسيه "سبحوا الله فى جميع قديسيه".

وسوف نستكمل المقال فى العدد القادم بمشيئة الله عن سرّ التجسد (الثيؤطوكيات) وأهمية شخصية العذراء بالنسبة للتجسد الآلهى والرموز الرائعة التى تسجلها هذه الثيؤطوكيات له ثم الإبصاليات.

القديس مرقوريوس «أبو سيفين»

أن كنيستنا القبطية الأرثوذكسية غنية بقديسيها، وكتاب السكنسار حافل على مدار السنة بسيّر القديسين فكل يوم تعيّد الكنيسة بذكرى قديس أو شهيد أو أكثر، ولكل شهر قديسيه. وسوف نختار كل شهر فى هذا الباب (قديس الشهر)، سيرة لواحد من مشاهير القديسين. وهذا نص ما جاء بالسنكسار عن القديس مرقوريوس الشهير بأبى السيفين، وتحتفل به الكنيسة فى يوم ٢٥ من شهر هاتور وهو يوافق السبت ٤ ديسمبر:

فى هذا اليوم استشهد القديس مرقوريوس الشهير بأبى السيفين، وقد وُلد هذا القديس بمدينة رومية من أبوين مسيحيين، فأسمياه فيلوباتير وأدباه بالآداب المسيحية، ولما بلغ دور الشباب أنتظم فى سلك الجندية أيام الملك داكيوس الوثنى، وأعطاه الرب قوة وشجاعة أكسبته رضاء رؤسائه فدعوه بأسم مرقوريوس، وكان من المقربين لدى الملك.

وحدث أن ثار البربر على رومية فخرج داكيوس لمحاربتهم، ففزع عندما رأى كثرتهم، ولكن القديس مرقوريوس طمأنه قائلاً: "لا تخف لأن الله سيُهلك أعداءنا ويجعل الغلبة لنا". ولما أنصرف من أمام الملك ظهر له ملاك فى شبه انسان بلباس أبيض وأعطاه سيفاً (ولذلك سُمىّ بأبى السيفين، أى سيف الجندية وسيف القوة الالهية) قائلاً له: "اذا غلبت أعداءك فأذكر الرب الهك". فلما أنتصر داكيوس على أعداءه ورجع مرقوريوس ظافراً ظهر له الملاك وذكره بما قاله قبلاً، أى أن يذكر الرب الهه. أما الملك داكيوس فأراد أن يبخر لأوثانه هو وعسكره، فتخلف القديس مرقوريوس، ولما أعلموا الملك بذلك أستحضره وأبدى دهشته من العدول عن ولائه له، ووبخه على تخلفه. فرمى القديس منطقته ولباسه بين يدىّ الملك وقال له: "اننى لا أعبد غير ربى والهى يسوع المسيح"، فغضب الملك وأمر بضربه بالجريد والسياط. ولما رأى تعلق أهل المدينة والجند به، خشى الملك أن يثوروا عليه بسببه، فأرسله مكبلاً الى قيصرية، وهناك قطعوا رأسه فكمل جهاده ونال اكليل الحياة فى ملكوت السموات. شفاعته تكون معنا. ولربنا المجد دائماً ابدياً آمين.

وقد نشرنا بالقسم الأنجليزى ما جاء عن القديس مرقوريوس بدائرة المعارف القبطية وبه معلومات أكثر وهذا ملخص ترجمته بالعربية:

كان ضابطاً بالجيش الرومانى واستشهد فى القرن الثالث بقيصرية، وقد اشتهر بالكثير من الظهورات المعجزية، ويُعرف بأبى سيفين. وتحتفل به الكنيسة القبطية فى يوم ٢٥ هاتور، بالإضافة الى أعياد أخرى فى شهر بؤونة بمناسبة نقل رفاته الى مصر بواسطة البصير يوحنا الثالث عشر فى ٢٥ ابيب حيث استقرت هذه الرفات بكنيسة شُيدّت على أسمه بمصر القديمة.

والمخطوطات القبطية عن القديس مرقوريوس كثيرة وتوجد بمتاحف ومكتبات دولية فى لندن بالمتحف البريطانى وباريس ونيويورك وڤيينا ودير سانت كاترين والمتحف القبطى بالقاهرة.

وتتخلص سيرته كالآتى: وُلد فى عائلة وثنية بمكدونية فى القرن الثالث وسُمّى باسم فيلوباتير. وقد أُنقذ والده چورديانوس من الموت بمعجزة بواسطة تدخل ملاك وهى الحادثة التى قادته الى المسيحية. والأسقف الذى عمّد العائلة دعى الصبى مرقوريوس. وكضابط فى سن العشرين أثناء الحرب بأرمينيا تميّز بشجاعة كبيرة حيث ظهر ملاك فى شكل انسان وقاده للنصرة. وفيما بعد رقاه الامبراطور ديسيوس الى رتبة چنرال، ولكن الملاك أعلمه أن نصرته جأت من قِبل الرب آله المسيحيين الذى سمع عنه فى طفولته من أبيه. ولما رفض مرقوريوس الذهاب مع الجنود الذين قدموا الذبائح للآلهة ارطاميس استدعاه الامبراطور ديسيوس لمقابلته، فألقى مرقوريوس بأسلحته عند قدم الامبراطور لكى يقبل سلاح المسيح. حينئذ حاول ديسيوس إخضاعه بسلسلة من التعذيبات فسمرّوه من يديه ورجليه فوق نار متقدة، ولكن دماءه أطفأت النار، وشُفى فى السجن. ثم بأمر الامبراطور علقوّه رأساً على عقب وفى عنقه حجر كبير، وضرب بكرباج به أربعة سيور ونخسوه بحديد محمىّ فى النار الى درجة الاحمرار، وأخيراً ازاء إصراره على التمسك بايمانه أصدر الامبراطور أوامره باعادته الى كبادوكية لقطع رأسه بالسيف. وتمت الرحلة على مراحل طويلة. وفى لحظة تنفيذ حكم الاستشهاد تحول جسد القديس الى لون أبيض ناصع وفاح برائحة سماوية عجيبة.

وقد أجرى القديس معجزات وأشتهر بظهورات كثيرة لا تحصى،

فمرة عاقب رجل غنى رفض التعاون فى بناء كنيسة. وفى ظهور آخر لرجل وثنى غنى حاول سرقة أحجار اشتراها المؤمنون اذ رفسه جَمَله بعنف فى اللحظة التى ظهر له القديس مرقوريوس بسيفه وضربه على قدمه. وعندئذ أمسكه الجمل بقدمه وتصميم البناء طبقاً لكلمة القديس وُجد مرسوماً على الأرض وعلى ظهر ذلك الرجل الرديئ الذى آمن فى الحال وشُفىّ من جروحه! وتروى قصة أخرى عن ظهور له مرتبط بقصة عاطفية عندما وجد شاب مكسور القلب، محبوبته تتحول عنه فتوجه الى عرّاف أو ساحر ليضربها بصداع مميت، ثم يتدخل القديس مرقوريوس فى يوم عيده ليبطل مفعول السحر فيؤمن الساحر ويصير راهباً وتخلص الفتاة وتتزوج الشاب التائب. ولكن أصعب وأشهر معجزات القديس مرقوريوس هو موت يوليانوس الجاحد سنة ٣٦٣م. لقد عجز معاصرو يوليانوس عن تفسير موته المفاجئ سوى أنه قضاء آلهى على محاولة الامبراطور إرجاع الامبراطورية الى الوثنية. وقد عبّر عن هذه الفكرة شعبياً بتصوير يوليانوس فى وسط حملته الى بلاد الفرس ليكون ضحية مباشرة للقديسين الذين ماتوا فى اضطهادات سابقة. وطبقاً لمصدرين سيريانيين عن يوليانوس الجاحد (المرتد) وحياة يوسابيوس الساموطى أن منفّذ حكم الموت (فى يوليانوس) لم يكن أحد آخر غير مرقوريوس واحد من الأربعين شهداء سباسطية! ويقول تقليد آخر ان القديس باسليوس رأى فى رؤيا القديس مرقوريوس ينفذ حكم الاعدام فى يوليانوس، وفى اليوم التالى وُجد سيف القديس فى أيقونة مغطّى بالدم! وقد ذُكر هذا فى حياة باسليوس التى كتبها أمفليكيوس. وقد أثبت اورلاندى أن هذه القصة تُرجمت الى اللاتينية فى القرن التاسع، وقد أعيدت صياغتها من مخطوطة عربية مؤرخة عام ٨٥٥م.

ويظهر القديس مرقوريوس بسيفيه فى الكثير من الأيقونات، سيف يمثل الجندية والسيف الآخر القوة الآلهية، وفى القرن العاشر بنى الأنبا ابراهيم بطريرك الأسكندرية كنيسة على أسمه بالقاهرة تكريماً له وكرسّها فى ٢٥ ابيب. وفى القرن الحادى عشر جعل البطريرك خريستوذولس هذه الكنيسة مقراً لبطريركيته. ونُقلت رفات القديس الى هناك سنة ١٤٨٨، وقد كرّس له دير وكثير من الكنائس على اسمه بمصر ففى القاهرة وحدها ثلاث كنائس بأسمه.

صلاته تكون معنا آمين.

ذكريات خادم

للقمص جوارجيوس عطاالله

أنتم تصمتون والرب يدافع عنكم

أثناء توجهى لزيارة إحدى العائلات وأنا أسير بسيارتى فى أحد شوارع مصر الجديدة، وأثناء عبورى تقاطع لشارعين رئيسين وجدت موتوسيكل يصدم سيارتى من الناحية اليمنى وكان عليه شخصان وكان يسير بسرعة وأنوار الموتوسيكل غير مضاءة، ووجدت الراكبان يطيران فى الهواء ويسقطان على الأرض وهما يصرخان من شدة الألم. وصرخت من قلبى: "يا ربى يسوع ارحمنى وأستر علىّ، ولا تسمح يا رب بتجربة".

التفّ حولنا كثير من الناس، وحملت المصابين الى المستشفى. وفى الإستقبال كان هناك ضابط بوليس، خاص بالحوادث، واعترفت بما حدث، وكان المصابان طوال الطريق الى المستشفى يصرخان من الألم وأنا أصلى، ولكن الله رتب من يقف ويسندنى.

حضر أحد العمال وهو قريب المصابين، وطلب منى أن أنسحب فوراً ولا أكتب محضر بما حدث، لأن المصابين ليس لديهما رخصة قيادة، والموتوسيكل غير مرخص. وبعد أن دفعت بعض المال لكى يقوم المستشفى بعلاجهما، علمت أنهما غير مصابين بكسور أو رضوض خطيرة، ولكن جراحات سطحية بسيطة.

وأوصلتهما الى مكان أحد أقاربهما وهما يسيران على رجليهما. وسمعت هذا القريب يقول بعنف لهما: "ألم أقل لكما لا تقوما بهذا العمل الخطر، فأن نهايتكما السجن، نهاية كل من يقوم بتوزيع السموم".

لقد كان المصابان غير مسيحيين، وسمعتهما يقدمان الشكر لىّ على كل ما صنعت بهما من إحسان.

ثم ذهبت للزيارة التى كنت متوجه لها وأنا أشكر الله وأقول أنتم تصمتون والرب يدافع عنكم.

طرائف من هنا وهناك

للقس اغسطينوس حنا

١- الدائرة والمثلث :

أن العالم كله . . بكل ما فيه . . لا يستطيع أن يشبع قلب الإنسان ولا يملأه. فالأرض مستديرة كروية، وقلب الإنسان على شكل مثلث. ونحن اذا وضعنا العالم كله فى قلب الإنسان . . أو الدائرة فى داخل المثلث فأنها لن تملأه، ولكن ستبقى فيه ثلاث زوايا خالية وهذه لن يملأها الاّ الثالوث القدوس الآب والابن والروح القدس. ولعل هذه الحقيقة هى ما تعبّر عنها كلمات الترنيمة التى تقول:

لو حطوّا العالم فى كفىّ مش ممكن أبداً ها يكفىّ

بل ان هذا ما أكتشفه القديس اغسطينوس حين قال: "يارب لقد خلقتنا لنفسك وعلى صورتك، وستظل نفوسنا قلقة (فى البعد عنك) ولن تجد راحتها وسعادتها وشبعها الاّ فيك".

٢-الإنسان الودَنى !

أعتدنا أن نسمع من سيدنا البابا الكثير من الطرائف والأشعار ومنها الآتى:

* قال شاعر فى وصف الانسان الذى له الأذن المرهفة فى سمع الوشايات والأفتراءات وتصديق كل ما يسمعه بدون فحص:

أثرَّ البهتان فيه وأنطوى الزور عليه
ياله من ببغاءٍ عقلُــه فـى أذنيه

* وقال أحد الخطباء فى حفل للوحدة الوطنية بمدينة بوش:

لكم السلام يا أهـــل بوشـــا
أنى أرى بينكم العمامة والطربوشـــا
غير أننى كنت أرى خطيبكم مرووشاً
واقفاً مرعوشـــاً وشعره منكوشـاً!

٣- الخروف و الأوز :

شرح أحد الوعاظ عقيدة الثالوث و لكنه لاحظ وجوم الشعب فسألهم "هل أنتم فاهمين؟" فقالوا: "لا". فتحيّر الواعظ و بينما هو عائد الى بيته لاحظ ان خروفاً يأكل برسيماً و ان بعض الأوز يأكل البرسيم ايضاً، فخطر له خاطر يساعده فى الشرح.

فلما رجع لمستمعيه قال لهم: "عندما حاولت شرح التثليث لكم قلتم مش فاهمين، و بينما أنا أسير فى الطريق رأيت خروفاً يأكل البرسيم فهل هذا معقول؟". أجابوا: "معقول". قال: "ثم رأيت الأوز يأكل البرسيم فهل هذا معقول؟" أجابوا: "معقول" قال لهم: "البرسيم فى بطن الخروف يُخرج صوف. و البرسيم نفسه فى بطن الأوز يُخرج ريش. معقول؟" أجابوا: "معقول". و هنا سألهم: "و لكن هل أنتم فاهمين؟" أجابوا: "لا" فقال لهم: "اذا كانت الحقائق المادية اليومية التى نراها نصدقها رغم أننا لا نفهمها، فهل نتوقع ان نفهم الحقائق الروحية غير المنظورة و التى تتعلق بعوائص اللاهوت الأعلى من عقولنا؟ اننا نقبلها بالايمان لأن الله أعلنها لنا حتى و لو لم نفهمها."

٤- أبرقت وأرعدت ... ثم أمطرت !

نُكب الفيلسوف اليونانى الشهير سقراط بزوجة حردة غضوبة سليطة اللسان. وقد حدث يوماً أن أطلّت عليه من الشرفة وهو جالس على عتبة داره يُعلّم تلاميذه وبدأت تسخر وتستهزئ به بصورة استفزازية لاذعة. والتزم سقراط الصمت لعلها تخجل أو تكُفّ، ولكن لم يزدها هدوؤه الاّ غضباً وتهديداً وثورة. فلماّ تجاهل سقراط سخافتها تماماً، جُنّ جنونها واندفعت كالسهم الى الداخل وعادت بجردل ماء بارد وسكبته على رأسه!!!

ربما أى شخص آخر فى مكان سقراط كان يتصّرف على السجيّة أو بالغريزة فيلقى بها من البلكونة (كما قذف ياهو بايزابل). ولكن سقراط الحكيم قام بهدوء ونفض ثيابه و قال مبتسماً: «لا عجب أيها الأصدقاء فإن السماء تبرق أولاً ثم ترعد ثم تمطر» !!

لقد استطاع سقراط بحكمته وهدوئه وسعة صدره ان يحولّ هذا «الفصل البارد» الى درس عملى فى حُسن التصرُف وغلبة الشرّ بالخير، وغلبة النكد بالمرح والتسامح وتمكنّ من أن يخلق من الليمونة اللاذعة عصيراً حلواً، ومن العمل الطائش السمج حكمة.

الضمير

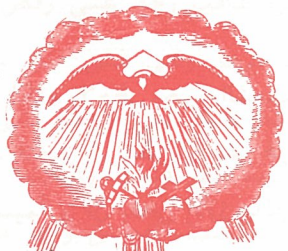

(من كتاب قارورة الطيب للمتنيّح القس منسّى يوحنا)

الضمير، هو السراج الوهاج الذى يضئ لنا طريق حياة السعادة اذا أراد الشر أن يجعله مظلماً أمامنا. هو الدليل الأمين الذى لا يستطيع أحد أن يطعن في أمانته أو يشك فى حسن نيته. هو رسول روح الله فينا. وهذا أقوى برهان على صدقه و شرفه. لأن روح الله طاهر وحينما يخاطبنا يستخدم لمخاطبتنا روحاً طاهراً مثله: وكما أن الشيطان يخاطبنا ليجذبنا الى الشر بروح الشر الكائن فينا. هكذا يخاطبنا الله بالضمير روح الخير المستقر بنا والرسول بولس يوضح هذه العلاقة بين الروح و الضمير بقوله: "وضميرى شاهد لى بالروح القدس" (رو٩:١).

وقد صوَّر هذه الحقيقة تصويراً صادقاً الكاتب الألمانى الشهير فردرش شولر الذى كان يوقّر الدين والخالق. فقد أتى بحوار وضعه ما بين فرانسيس قاتل أبيه و مشرد أخته وما بين القسيس (موتسر) حين أستدعاه الطاغية اثر رؤيا مفزعة وفيه يتجلى انتصار المؤلف للدين.

موتسر– لقد أرسل سمُوك فى استدعائى لأول مرَّة فدهشت. ولست أدرى هل أستدعيتنى لتهزأ بالدين أم بدأ الدين يجعلك ترتعد.

فرانسيس– قد أهزأ وقد أرتعد حسبما تكون اجابتك لى. أن حياتك تكون فى خطر أذا كنت لا تُجيبنى.

موتسر– أنه كائن علوى الذى تستدعيه الى محكمتك وأنه سوف يجيبك فى وقت آخر.

فرانسيس– لا، بل أطلب أن أُجاب الآن وفى هذه اللحظة حتى لا أتى الحماقة الحقيرة باستدعاء مجنون الجماهير تحت ضغط الألم (أى استدعاء القس حين الإحتضار). لقد طالما شربت نخبك فى كؤوس البرجانديا معنفاً أياك بقولى (ليس هناك اله)، والآن أعلن اليك بحرارة وأخبرك أن ليس هناك اله. أنك تعارضنى بكل ما فى أسلحتك من قوة ولكنى سأذرو كل هذه الأسلحة بزفرة من شفتىّ.

موتسر– كنت تكون أكثر توفيقاً لو أستطعت أيضاً أن تزرو بعيداً الرعد الذى سيهوى فوق روحك المتكبر الوف الوف من المرات حاملاً كل مرة ألوف ألوف من الأثقال. ان هذا الاله المحيط بكل شئ، والذى تنكره أيها الأبله الفاجر رغم أنك وسط خلائقه، لايحتاج الى البرهنة على وجوده بلسان التراب. أنه عظيم فى استبدادك كما أنه عظيم فى أحلى ابتسامات الفضيلة الظافرة.

فرانسيس– إجابة حسنة أيها الآب، أحسدك عليها.

موتسر– أنى أقف هنا ممثلاً لسيد أعظم وأخاطب فرداً آثماً مثلى، فرداً لا أعبأ بارضائه. حقاً انى يجب أن أقوى على المعجزات حتى أستطيع الظفر بايمانك من تبجحك العنيد، ولكن اذا كنت واثقاً من رأيك كل هذه الثقة فلماذا استدعيتنى فى منتصف الليل؟

فرانسيس– لأن الوقت مملّ ولم أجد فى مائدة الشطرنج أية جاذبية فأردت أن أسلىّ نفسى بجدال مع القسيس. أن مخوفاتك الفارغة لن توهن شجاعتى، وانا أعلم تمام أن أولئك الذين لم تسعدهم الحياة يؤملون فى الخلود و لكنهم سيقطنون قنوطاً عظيماً. لقد قرأت كثيراً أن وجودنا كله ليس أكثر من ينبوع دموى وأن الروح والفكر يصبحان عدماً عند نضوب أخر قطرة منه.، أنهما يساهمان فى كل ضعف يعترى الجسد فلماذا اذن لا يفنيان بفنائه ولماذا لا يتبخران فى انحلاله؟ دع قطرة ماء تشرد فى مخك تقف حياتك فجأة وهذا شأن الروح الفانية.

موتسر– هذا ما تقوله فلسفة يأسك ولكن قلبك الذى يضرب ضلوعك رعباً حتى أثناء جدالك هذا، يُكذِّب لسانك. أن أنسجة العناكب التى تقوم عليها هذه الآراء تحطمها كلمة فذة «وُضع للناس أن يموتوا مرة وبعد ذلك الدينونة»! أنى أتحداك...أن تحتفظ بثباتك فى ساعة الموت، فاذا لم تهجرك مبادئك سلمت لك بالانتصار. أما اذا غلبتك أقل رجفة فى تلك الساعة المخوفة، فالويل لك.

فرانسيس– (مضطرباً) اذا تغلبت على الرعدة ساعة الموت؟

موتسر– لقد شهدت قبلك كثيراً من أمثالك البائسين الذين تحدّوا الحقيقة، ولكن عندما حضرتهم الوفاة تقشع وهمهم. أنى سأقف الى

جانبك ساعة احتضارك ـ وكم أحب أن أرى مستبداً يموت ـ وسأنظر الى وجهك بثبات عندما يأخذ الطبيب يدك الباردة اللزجة ويعثر بالجهد على نبضك الهارب ويقول هازاً رأسه هزة مخيفة «عبث كل مساعدة من البشر» إحذر هذه اللحظة.

فرانسيس– لا! ..... لا!

موتسر– حتى هذه ال «لا» ستنقلب صوت استغاثة عاوية! وحينذاك ستستيقظ فى نفسك محكمة داخلية لا تستطيع أن تخدعها . وهام التشكيك و تصدر حكمها عليك، ولكن الاستيقاظ سيكون شبيهاً باستيقاظ حى دفين فى جوف مقبرة، حينئذ ستقاسى من تأنيب ' ضمير ما يقاسيه المنتحر الذى ارتكب الخطيئة الكبرى ثم راح يكفر عنها. حينئذ يسطع وميض البرق فجأة على ظلام الليل البهيم الذى غشى حياتك، حينئذ ستكون نظرة واحدة، فاذا استطعت أن تثبت لها، اعترفت بأنك من الرابحين.

فرانسيس– (يذرع المكان جيئة وذهاباً فى قلق) تظاهر بالتقوى تظاهر كهنوتى!

موتسر– حينئذ وللمرة الأولى، سيمّر سيف الأبدية خلال روحك! وحينئذ وللمرة الأولى، بعد فوات الفرصة ستوقظ فكرة الله فى نفسك نذيرا اسمه القاضى! لاحظ هذا جيداً: أن الف حياة تتوقف عليك، ومن هؤلاء الألف قد شقى بسببك تسعمائة وتسعة وتسعون. انه لم ينقصك الا الأمبراطورية الرومانية لتكون نيرون، والأن هل تظن حقاً أن القوى الجبار سيترك دودة مثلك تمثل المستبد بعبيده وتقلب تعاليمه؟ هل التسعمائة والتسعة والتسعون لم يخلقوا الاليخربوا ويستخدموا كألاعيب فى لعبتك الشيطانية؟ لا تظن ذلك! فانه سيستدعيك لتقدم حسابك عن كل دقيقة سلبتها منهم وكل مسرة أفسدتها عليهم وكل كمال أعترضتهم دونه، فاذا أستطعت أن تجيبه، أعترف بأنك من الرابحين.

فرانسيس– ولكنى لا أرغب أن أكون خالداً، ليخلد من يحبون الخلود أنى لا أرغب فى ممانعتهم. سأضطره الى أعدامى، سأستثير غضبه حتى يحطمنى تحطيماً. خبرنى ما أكبر الكبائر التى تدفعه الى أقصى الغضب؟

موتسر– أنى لا أعرف الا اثنتين، بيد أن الناس لا يرتكبونهما بل لا يحلمون بهما.

فرانسيس– وما هما؟

موتسر– اسم الأولى قتل الأب، واسم الثانية تشريد الأخت. لماذا تَصْفر فجأة؟

فرانسيس– ماذا أيها العجوز؟ هل أنت حليف الجنة أم حليف الجحيم؟ ومن أنبأك هذا.

موتسر– الويل لمن يحمل وزرهما فوق روحه! كان خيراً لهذا الرجل الا يولد مطلقاً ولكن أهدأ فليس لك أب ولا أخ.

فرانسيس– ها! ألا تعرف كبيرة أخرى أبغض الى الله؟ فكّر ثانية! ان الموت والحياة تتوقف على نطق شفتيك! ألا تعرف إثماً أكبر؟

موتسر– كلا! ما من إثم أكبر!

فرانسيس– (ساقطاً فوق كرسى) الفناء! الفناء!

موتسر– ابتهج اذن، ابتهج وهنئ نفسك! فانك رغم جميع ذنوبك لا تزال قديساً بالنسبة لقاتل أبيه، وأن اللعنة التى تسقط عليك انما هى قبلة حب اذا قورنت بلعنته وان العقوبة....

فرانسيس– (يقاطعه مضطرباً) كفى اذهب يا طائر الشؤم! من أمرك أن تأتى الى هنا؟ أذهب عنى والا أخرجتك بدمك!

موتسر– هل يستطيع «تظاهر كهنوتى» أن يستثير فيلسوفاً لمثل هذا الغضب المحموم؟ ولم لا تذروه بعيداً «بزفرة من شفتيك»؟ (يخرج الأب ويلقى فرانسيس بنفسه فى كرسيه فى أقصى الاضطراب ..... سكون عميق).

تعليق: هذه قطعة أدبية رائعة تصوّر ثورة الضمير على الانسان الخاطئ. ونحن فى ختام العام الجيد أن نحفظ هذه الآية علماً وعملاً: "أُدرّب نفسى ليكون لى دائماً ضمير بلا عثرة من نحو الله والناس" (أع٢٤:١٦).

الكنيسة والأسرار
سرّ المعمودية

للقمص جوارجيوس عطاالله

المعمودية سرّ مقدس به نولد ميلاداً ثانياً بتغطيسنا فى الماء على اسم الثالوث المقدس، وهو الباب الذى يدخل منه المؤمن الى الكنيسة وملكوت الله حسب قول الرب: "ان كان أحد لا يولد من الماء والروح لايقدر أن يدخل ملكوت الله (يو٣:٥). ولقد رتب الرب الماء لميلادنا الثانى لما يأتى:

✣ الماء يغسل الأقذار والمعمودية تنقى من الخطايا.

✣ الماء قوام الحياة والمعمودية تمنح الخلاص.

✣ المعمودية مثال موت المسيح ودفنه، لذلك يُدفن المؤمن فى ماء المعمودية ليقوم مع المسيح فى جدّة الحياة (رو٦:٤،٥).

١- الرب يسوع هو الذى أسس سر المعمودية بعد قيامته عندما قال لتلاميذه: "دُفع اليّ كل سلطان فى السماء وعلى الأرض فأذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم بأسم الآب والإبن والروح القدس" (مت٢٨:١٨،١٩). لذلك فالمعمودية شرط لازم لقبول الخلاص، ولقد تممها الرسل بعد يوم الخمسين، فعمد بطرس ثلاثة آلاف نفس (أع٢:٣٨-٤١) وعمّد كرنيليوس وأهل بيته (أع١٠:٤٧) وعمد فيلبس الخصى(أع٨:٣٨) وعمد بولس وجميع الرسل الكثيرين.

٢- رموز المعمودية فى العهد القديم : هناك رموز كثيرة للمعمودية نوجز أهمها:

✣ الطوفان الذى أشار اليه بطرس الرسول أنه مثال المعمودية.

✣ عبور بنى أسرائيل البحر الأحمر وأشار الى ذلك بولس الرسول أنهم أعتمدوا لموسى فى السحابة والبحر (١كو١٠:١،٢).

✣ ذبيحة ايليا لم تنزل عليها النار الا بعد أن صب عليها الماء ثلاث دفعات (١مل١٨:٣٣-٣٥).

✣ صعد ايليا الى السماء بعد أن عبر نهر الأردن (٢مل٢:٢-٨).

ولا ننسى يوحنا المعمدان الذى تكلم عن السيد المسيح قائلاً: "هو سيعمدكم بالروح القدس والنار" (مت٣:١١).

٣- لزوم المعمودية للخلاص، وبدونها لا يمكن للإنسان أن يخلص، فالمعمودية ليست علامة تميز الإنسان المسيحى كما يزعم البعض، ولكن عملاً يترك أثراً فى النفس وهو التطهير وغفران الخطايا والولادة الثانية، وهذه بعض الأدلة:

✣ أقوال يوحنا المعمدان أنه سيأتى بعده من سيعمد بالروح القدس والنار (مت٣:١١)، ومعمودية يوحنا كانت بالماء وليست بأسم الثالوث، وكانت قاصرة على التائبين من اليهود وليست لجميع المؤمنين يهوداً وأمميين (مت٢٨:١٩)، وكانت رمزية للتوبة والأيمان بالمسيح وليست لغفران الخطايا، وكانت وقتية وليست مثل معمودية المسيح الدائمة الى انقضاء الدهر (أف٤:٥).

✣ أقوال المسيح: "من آمن و أعتمد خلص، ومن لم يؤمن يدن" (مر١٦:١٦) وحديثه مع نيقوديموس عن المعمودية كشرط لدخول ملكوت الله (يو٣:٥).

✣ أقوال الرسل: تكلم بطرس الرسول فى يوم الخمسين أن عطية الروح القدس لا تُؤخذ الا بالتوبة والمعمودية (أع٢:٣٧،٣٨) وبولس الرسول يقول: "لا بأعمال فى بر عملناها نحن، بل بمقتضى رحمته خلصنا، بغسل الميلاد الثانى وتجديد الروح القدس" (تى٣:٥) ويكرر نفس المعنى أيضاً فى رسائله (أف٥:٢٥-٢٧، ١كو٦:١١، غل٣:٢٧) ويوضح ذلك القديس بطرس بقوله: "الذى مثاله يخلصنا نحن ألآن أى بالمعمودية ...." (١بط٣:٢١). هذا بالاضافة الى كثير من أقوال آباء الكنيسة فى القرون الأولى للمسيحية مثل ما قاله القديس غرغوريوس: "فالمعمودية أذن تنقية من الخطايا وترك المآثم وعلة التجديد والولادة الثانية".

٤- وجوب معمودية الأطفال : هناك البعض يزعمون بعدم لزوم معمودية الأطفال وأنكروا فاعليتها بالنسبة لهم زاعمين أنهم لا يدركون معناها؛ وسنقدم أدلة توضح وجوب معمودية الأطفال:

✣ هناك تطابق بين الختان والمعمودية، فالختان هو العلامة التى بها يدخل اليهود فى عهد الله، ولذلك كان يجب أن يُختن الطفل فى اليوم الثامن، والمعروف أن الختان كان رمزاً للمعمودية كما قال بولس الرسول (كو٢:١١-١٣) فاذا كان الله قد أدخلهم فى عهده القديم، فكيف نُخرجهم نحن فى عهد النعمة. أن عدم إدراكهم لا يمنع عمادهم، كما أن ختان الأطفال كان يحدث وهم لا يدركون ولا

يفهمون ولا يعرفون ما هو الإيمان والختان والعهد (تك١٧).

✣ حيث أن المعمودية ضرورية ولازمة لعهد النعمة للدخول الى ملكوت الله فكيف نمنعها عن الأطفال.

✣ الأطفال مشتركون فى الخطية مثل الكبار، ولا يمكنهم التطهير منها الا من طريق المعمودية فيجب أن يولد الأطفال الولادة الثانية الروحية ليكونوا مستحقين للدخول الى ملكوت الله.

✣ المسيح له المجد بارك الأطفال (مت١٩:١٤) وسبق أن قدس بعضهم وملأهم من الروح القدس، مثل أرميا (ار١:٥) ويوحنا المعمدان (لو١:١٥،٤١). والرب جعل الأطفال مقياس للكبار للدخول للملكوت (مت١٨:٣) ومن يقلبهم كأنه قبل المسيح (مت١٨:٥) ونهانا أن نحتقرهم (مت١٨:١٠).

✣ أن عبور بنى اسرائيل البحر الأحمر يرمز للمعمودية، ولقد عبر الشعب بأطفالهم البحر وكان هذا شرط موسى النبى لفرعون.

✣ أن سفر الأعمال يوضح لنا أن الأولاد تعمدوا مع الكبار (أع٢:٣٨) وأعتمدت ليديا مع أهل بيتها (أع ١٦:١٤،١٥) والسجان والذين له (أع١٦:٣٣) مما يوضح ضمناً عماد أطفالهم.

لذلك يعتبر منع الأطفال من المعمودية بدعة مضادة للكتاب المقدس ولتعليم الرسل ولنظام الكنيسة منذ نشأتها.

٥- العماد بالتغطيس: المعمودية لا يجب أن تمارس الاّ بالتغطيس كما يتضح من الأدلة التالية:

✣ السيد المسيح نفسه تعمد بالتغطيس (مت٣:١٦).

✣ أن تعميد يوحنا الشعب فى نهر الأردن دليل على وجوب التغطيس، ولو كان قليل من الماء يكفى لما ذهب الى الأردن.

✣ فيلبس عمد الخصى وزير ملكة الحبشة بالتغطيس.

✣ أن كل الرموز التى وردت عن المعمودية مثل الطوفان توضح وجوب التغطيس للنجاة من الهلاك.

✣ أن بولس الرسول يوضح أن المعمودية هى الدفن مع المسيح (رو٦:٣-٥، كو٢:١٢) حيث شبّه المعمودية بالقبر، والتغطيس والانتشال من الماء بالقيامة مع المسيح.

✣ أن بولس الرسول يدعو المعمودية غسلاً (تى٣:٥) ويشير حنانيا الى هذا المعنى عندما يقول قم وأغسل خطاياك (أع٢٢:٣٦) والغسل لا يتم الا بالتغطيس وليس بالرش.

✣ أن كلمة معمودية باليونانية «فابتزما» وتعنى صبغة والصبغة لا تتم الاّ بغمر الشئ كله.

✣ أن الكنيسة من العصور الأولى تمارس المعمودية بالتغطيس، فهذه هى الولادة الثانية حتى أنهم دعوا جرن المعمودية بأم التبنى، وتوجد أجران المعمودية فى معظم الكنائس الأثرية فى مصر وايطاليا، دليل على صحة تعليم الكنيسة بأن المعمودية بالتغطيس وليست بالرش.

٦- وحدة المعمودية وعدم اعادتها : المعمودية ولادة روحية، وكما ان الانسان لا يولد جسدياً الا مرة واحدة، هكذا يجب أن تكون ولادته الروحية مرة واحدة. وكما أن الأنسان بولادته الجسدية يأخذ شكلاً وصورة خاصة، يبقى بها مدى الحياة، هكذا فى ميلاده الروحى يأخذ ختماً رسمياً لا يُمحى. وكما ان المسيح مات ودفن وقام مرة واحدة، مقدماً ذاته كفارّة أبدية (رو٦:٤-٦، كو٢:١٢) هكذا لا يجب أن تُعاد المعمودية، حتى وان رجع المؤمن بعد ارتداده عن الايمان.

٧- معمودية الدم : ان الذين يقدمون أنفسهم على أسم المسيح ويقتلوا قبل أن يعتمدوا معمودية الماء، تعتبرهم الكنيسة أنهم أعتمدوا بمعمودية الدم حسب قول الرب: "كل من يعترف بى قدام الناس أعترف به أنا أيضاً قدام ابى الذى فى السموات" (مت١٠:٣٢)، وقال أيضاً: "ليس حب أعظم من هذا أن يضع أحد نفسه لأجل أحبائه" (يو١٥:١٣،١٤). وهناك فى الكنيسة أعداد كبيرة من الشهداء الذين سفكوا دمهم من أجل المسيح قبل أن يعتمدوا ولكن بهذه الشهادة قبلوا معمودية الدم.

٨- واجبات المعتمدين : هناك واجبات مطلوبة من كل من يُقبِل للعماد هى:

✣ يجب أن يؤمن بالرب يسوع (مر١٦:١٦).

✣ يجب أن يقر بهذا الايمان علناً صريحاً (رو١٠:٩،١٠).

✣ يجب أن يقدم توبة عن كل االخطايا (أع٢:٣٨).

✣ يجب أن يجحد الشيطان ويترك أعمال الشر و يرجع من سلطان ابليس الى الله (أع٢٦:١٨) متعهداً أن يسير فى طريق النعمة (أع١٩:١٨،١٩). ولقد وضعت الكنيسة الأشابين للأطفال وهم يستلمون الأطفال بعد عمادهم، ويكونون مسئولين عنهم وعن تعليمهم وايمانهم كأوصياء عليهم أمام الله.

✣ يجب ان يواظب على جميع وسائط النعمة، خاصة التوبة والاعتراف والتناول ودراسة كلمة الله والانتظام فى الصلاة.

حقيقة الحكم الألفى (٢)

للقس أغسطينوس حنا

إنتهينا فى الحديث عن «الألف سنة» بالعدد السابق الى خطأ التفسير الحرفى والى أن الرب يسوع المسيح له المجد لن يملك على هذه الأرض لا ألف سنة ولا ألف ساعة، لا بالمفهوم الحرفى المادى ولا بالمفهوم السياسى. وقلنا أن أسانيدنا فى ذلك أساساً أن المسيح لم يُشر مطلقاً الى هذه «الألف سنة» أو «حكمه الألفى» المزعوم لا صراحة ولاضمناً ولا تحدث عنها بولس الرسول ولا غيره من الرسل سواء فى سفر أعمال الرسل أو الرسائل، كما لم ترد عنها أى إشارة فى تقليد الكنيسة ولا فى قانون الإيمان ولابالعهد القديم. بل بالعكس نفى المسيح ذلك وحذّر من تصديقه ونفى جميع أباء الكنيسة منذ فجر تاريخها هذا التفسير الخاطئ..وقلنا أن الحديث عنها لم يرد الاّ فى سفر الرؤيا وهو سفر رمزى لا يجوز تفسيره تفسيراً حرفياً. ونضيف هنا مزيداً من الأدلة على بطلان وخطأ فكرة ملك المسيح بالجسد مع المؤمنين على الأرض الف سنة:

أولاً- موقف الكنيسة الأولى من حرفية الألف سنة :

(من كتاب تفسير سفر الرؤيا للقمص تادرس يعقوب ملطى ١٩٧٩).

أن اليهود لهم الفكر المادى- عن حكم المسيّا المادى -لذلك رفضوا الرب يسوع بسبب رفضه الملك الزمنى وهم لا يزالون الى يومنا هذا للأسف ينتظرون المسيح الذى يملك ملكاً زمنياً ويعطيهم سيطرة على العالم كله. وقد تسلل هذا الفكر الى الكنيسة فى بدء نشأتها عن طريقين:

١- دخول اليهود الى المسيحية ومعهم بعض تصوارتهم المادية فبثُّوا هذه الأفكار عرضاً وسط الكتابات والعظات. لهذا نجد الأب پاپياس من رجال القرن الأول يتصوّر ملكاً زمنياً مادياً لمدة ألف سنة يحدث فى بداية القيامة فيه تنمو كروم العنب كل كرمة تحمل عشرة آلاف فرع وكل فرع يحمل عشرة آلاف غصن..الخ الى غير ذلك من الأمور التى تقبلها من الفكر اليهودى المادى فى سذاجة. ويقول يوسابيوس أن پاپياس وصل الى هذه الكيفية المادية بسبب قصور فهمه للكتابات النبوية غير مدرك أن أقوالهم كانت مجازية لها معانى روحية واليه يرجع السبب أن كثيرين من آباء الكنيسة من بعده أعتنقوا نفس الأراء. ويُسمى يوسابيوس هذا الأمر «خرافة». وقد أنحرف وراء پاپياس ايريناوَس وترتليان وڤيكتوريانوس ويوستينوس.

ويقتبس القمص بيشوى كامل فى بحثه «مُلك الألف سنة» (ص٢١) قول القديس أغسطينوس "لن يكون هناك مجئ للمسيح قبل ظهوره الأخير للدينونة لأن مجيئه حاصل بالفعل الآن فى الكنيسة وفى أعضائنا. أما القيامة الأولى (فى سفر الرؤيا) فهى مجازية تشير الى التغير الذى يحدث فى حالة الناس عندما يموتون عن الخطية ويقومون لحياة جديدة. فالحكم الألفى للمسيح على الأرض قد بدأ فعلاً بيسوع نفسه فى الكنيسة والقديسون يحكمون الآن فيها".

٢- فى قراءة محاورة يوستينوس مع تريڤو اليهودى ندرك أن يوستينوس أخذته الحماسة والغيرة لتأكيد أن كل ما لليهود من وعود وبركات قد صارت بكاملها لكنيسة العهد الجديد وبهذا حاول أن يثبت أن ما جاء فى أشعياء ٦٥:١٧-٢٥، ميخا٤:١-٧ سيتحقق للمسيحيين وحدهم. وقد أنبرى أوريجانوس لهذا الفكر الحرفى وقاومه و تلاه البابا ديوناسيوس الأسكندرى فى القرن الثالث وسائر علماء مدرسة الأسكندرية ودحضوا التفسير الحرفى لسفر الرؤيا.

ثانياً- كثيرون من علماء البروتستانت أنفسهم يعترضون على حرفية الألف سنة :

مع أن هذه الفكرة ظهرت عند بعض الطوائف البروتستانتية الحديثة وتبنتها طائفة الأدفنست السبتيين وحددوا مواعيد كثيرة لمجئ المسيح ليملك الف سنة، وقد كذبت هذه المواعيد جميعها. ولكن كثيرين من علماء البروتستانت المعتدلين يعترضون على حرفية تفسير الألف سنة ومن ذلك:

١- يرى إردمان فى تفسيره للرؤيا أن هذه المبادئ التى تقوم عليها فكرة المُلك الألفى المادى تتناقض مع بعضها البعض وتبتعد عن روح الكتاب المقدس.

٢- يقول راى سمرز فى كتابه «مستحق هو الحمل» أنه لا يليق أن تبنى أنظمة شاملة تخص الأمور الأخيرة واللاهوت على ثلاث آيات (رؤ٢٠:٤،٥،٦) بتفسير حرفى غير مستقر.

٣- يرفض چوزيف أكسيل التفسير الحرفى للملك الألفى معلّلاً ذلك بأن التفسير الروحى والرمزى يتفقان مع اتجاه الأنبياء عامة وخاصة فى سفر الرؤيا حيث نجد فيها الكنيسة منارة والخدام كواكب فلا نقبل بحرفيتها. ويلاحظ أن الرسول يوحنا لا يتحدث عن مُلك أجساد بل "نفوس الذين قُتلوا من أجل شهادة يسوع المسيح ومن أجل كلمة الله...." وأن هذه النفوس هى التى تملك مع المسيح.

٤- يضيف المرجع السابق أن التفسير الحرفى لا يتفق مع النصوص الأخرى الواردة فى الكتاب المقدس عن القيامة العامة. فلم يحدثنا الكتاب قط عن قيامة تحدث مرتين أو فى فترتين مختلفتين. أنما يظهر بوضوح من (يوحنا ٢٨:٥، ١تس١٦:٤) أن قيامة الأبرار والأشرار يتبعها فوراً الدينونة والحياة الأبدية. ويتساءل لو أخذنا بالتفسير الحرفى ماذا يكون حال الذين يولدون أثناء الحكم الألفى؟ وكيف يحملون الصليب و يسيرون فى الطريق الضيق؟ ثم كيف تهب العودة الى الأرض سعادة للأبرار الذين ماتوا فى الأيمان وقد أجتمعوا فى الراحة التى لشعب الله؟

٥- يرفض چيبل فكرة الملك الألفى الزمنى مستنكراً فكرة قيامة الأجساد ليملكوا ملكاً جسدياً منظوراً. ويقول أن نفوس الشهداء حيّة وهى تمارس نوعاً من القيامة ويتمتعون براحة وسلطان مع الرب تعويضاً عن الآلام والأتعاب التى احتملوها من أجله فى فترة جهادهم، وأن قديسى الرب يسوع يملكون معه بطريقة مجيدة غير مادية تفوق ادراكنا الحالى.

٦- يقول القس فايز فارس فى كتابه (مجئ المسيح ثانية): "أن عقيدة الألف سنة ماهى سوى خرافة يهودية. واليهود لا يزالون يعتقدون بخرافة المواعيد الحرفية لهم فى عصر المسيّا. وهم يقعون فى الخطأ القديم الذى جعلهم يرفضون يسوع المسيح عندما جاء فى الجسد. وأصحاب مبدأ الألف سنة يقعون فى نفس الخطأ. ومن يقرأ كتابات اليهود فى الفترة ما بين العهدين يتبين له نفس الأشواق الجسدية. فمن سفر باروخ وهو كتاب يهودى ظهر فى القرن الأول قبل الميلاد نقرأ هذه الأقوال: «يأتى المسيّا فيُخضع كل ما فى العالم، ويجلس على كرسيه فى دورة، ويلعب الرضيع على سرب الصلّ ويمدّ الفطيم يده على حجر الأفعوان فتخرج الأفاعى من جحورها وتقدم له ولاء وخضوع..والأرض تخرج ثمرها مضاعفاً الآف المرات، وسيكون فى كل كرمة ألف غصن، وفى كل غصن الف عنقود وفى كل عنقود الف عنبة، وكل عنبة تنتج الف كرّ من الخمر فيفرح الجياع ويرون عجائب كل يوم....» !! كل هذه أشواق جسدية لشعب جسدى لا تتفق مع روح المسيحية فى شئ، ولكن أصحاب مذهب الألف سنة يعتقدون أعتقاداً قريباً من هذه الخرافات اليهودية.

ويظهر خطأ أصحاب مذهب لاحقى الألف سنة من حقيقتين:

(أ) أن الشر سيبقى مع الخير فى العالم الى إنقضاء العالم. وهذا ظاهر فى مثل الحنطة والزوان الذى ذكره الرب يسوع وشرحه بنفسه.

(ب) أن عقيدتهم بمجئ المسيح ثانية بعد نهاية الألف سنة، تخالف المبدأ الكتابى الثابت بأن يسوع المسيح سيأتى فجأة، وأنه قد يأتى فى وقت وفى ساعة لا يعلمها ولا ينتظرها الناس.

والزمن بالنسبة لله لحظات لا قيمة لها بالنسبة للأبدية وقد قيل «لايخفى عليكم هذا الشئ أيها الأحباء أن يوماً واحداً عند الرب كألف سنة و ألف سنة كيوم واحد» (٢بط٣:٨) وأما تعبير «القيامة الأولى» فهى قيامة روحية لا قيامة أجساد أى قيامة من الخطية «بالمسيح يسوع الذى ونحن أموات بالخطايا أحيانا مع المسيح وأقامنا معه، وأجلسنا معه فى السماويات» (اف٢:٥،٦). والدليل على ذلك أن يوحنا لم ير أجساداً بل رأى نفوساً. رأى «نفوس القديسين الذين قتلوا من أجل شهادة يسوع»ـ وتكرر هذا مرتين فى رؤ٦:٩-١١، رؤ٢٠:٤) ـومعنى تقييد الشيطان أنه ليس

حراً يعمل ما يشاء كما يقول عنهم فى رسالة يهوذا أن «الملائكة الذين لم يحفظوا رياستهم بل تركوا مسكنهم حفظهم الى دينونة اليوم العظيم بقيود أبدية تحت الظلام.» (يه٦) اذن فالشيطان مُقيَّد منذ السقوط وعندما أراد أن يشتكى أيوب أستأذن الرب وسمح الله له بشروط وحدود (أى١:١٢، ٢:٦). واذا تساءلوا هل حقاً يربض الذئب مع الخروف الآن؟ نقول أن الله لا تهمه الحيوانات حتى يهمه السلام بينها، لكن المقصود أن انجيل المسيح يغير نفوس البشر المتوحشة القاسية لتصير فى وداعة الحمل فشاول الطرسوسى الذى قيل عنه أنه كان ينفث (كالحية) تهديداً وقتلاً لتلاميذ الرب، آمن وتجدد وصار رسولاً خادماً وديعاً...هذ هو السلام المسيحى فى العصر الأنجيلى".

ثالثاً- رأى المتنيح القمص بيشوى كامل :

يؤكد القمص بيشوى كامل فى كتابه (مُلك الألف سنة) ص٢٥ وما بعدها "أنها أفكار ساذجة تناقلها بعض اليهود الذين أعتنقوا المسيحية وتسربت الى بعض المؤمنين وبعض الآباء الى أن أنتبهت اليها مدرسة الأسكندرية وأنبرى لها أوريجانوس وأسكتها بحجج لا تُناقش. ثم جاء بعده البابا ديونسيوس السكندرى سنة ٢٤٨-٢٦٥ ورد على هذه البدعة وأسكتها فى كتاب خاص يدحض فيه التفسير الحرفى لسفر الرؤيا. وأخيراً بظهور القديس اغسطينوس سنة ٣٥٤-٤٣٠ دخلت هذه التعاليم مرحلتها الأخيرة فى العالم اذ بدأ تفنيدها بقوة حجة لا تقاوم وأعتبرها هرطقة حاسباً أن كل من ينادى بالملكوت الألفى يلغى حقيقة الملكوت الحاضر الذى أسسه السيد المسيح على الأرض وأن المسيح يحكم الآن مع قديسيه واننا نجوز الآن قيامتنا الأولى غير المنظورة وأن الموت الثانى لن يكون له سلطاناً علينا لأننا غلبنا الموت الأول...وأخيراً بدأت هذه الفكرة تدخل مصر بدخول الفكر الغربى حتى بدأ البعض يعلق على أحداث حرب يونيو سنة ١٩٦٧ بفكر يهودى غربى وأن انتصار اليهود فيها بداية لهذا المُلك !!! ولكن ليتأكد كل مصرى قبطى أن فكرة الملك الألفى الأرضى سواء عند اليهود أو عند الغرب ليس لها أصل فى الفكر القبطى الأرثوزكسى بل أن الكنيسة تحارب هذا الفكر من القرن الرابع وليس فى الكتاب المقدس نص واحد يؤيده".

تسابيح كيهك (سبعة وأربعة) :

يبدأ شهر كيهك المبارك من ١٠ ديسمبر من هذا العام وتبدأ الكنيسة معه ابتداء من السبت ١١ ديسمبر الموافق ٢ كيهك «سهرات كيهك» بعد عشيات السبوت الى منتصف الليل فى تسابيح الميلاد العذراوى المجيد وتماجيد التجسد الآلهى وتطويبات والدة الآله العذراء القديسة مريم التى قالت بالروح القدس "هوذا منذ الآن جميع الأجيال تطوبنى" (لو١:٤٨) ويوجد مقال فى هذا العدد بشرح أبينا المتنيّح القمص بيشوى كامل لها نرجو الرجوع اليه.

الاحتفال برأس السنة الميلادية :

تحتفل كنيسة مار يوحنا بليلة رأس السنة ٩٣/٩٤ مساء الجمعة ٣١ ديسمبر ابتداء من الساعة ٨ مساء بصلاة العشية ويشمل البرنامج كلمات روحية وألحان وترانيم للكبار والصغار وسمر روحى ومسابقات وتوزيع سانتا كلوز الهدايا على الأطفال وعرض أفلام مناسبة (بالقاعة) وصلاة نصف الليل وصلوات شكر على إحسانات الله خلال هذا العام الماضى والعمر الماضى، واستقبال العام الجديد فى عرش النعمة بطلب البركة وتجديد عهود التوبة والنمو فى النعمة ويبدأ قداس أول السنة الجديدة من الساعة ١٢،١٥ مساء ويخرج نحو الساعة الواحدة والنصف صباح السبت وكل عام وأنتم بخير.

مؤتمر الشباب الشتوى :

ينعقد مؤتمر الشباب السنوى الشتوى لكنيسة مار يوحنا هذا العام خلال الفترة من يوم الثلاثاء ٢١ ديسمبر الى الجمعة ٢٤ منه بجبال أروهيد (على ارتفاع ستة آلاف قدم) والمؤتمر لشباب الثانوى والجامعة ورسم الاشتراك قدره ٥٥ دولار شاملاً إقامة كاملة بالأكل والمواصلات باتوبيس رحلات. ويشرف عليه آباء الكنيسة وقادة خدمة الشباب. والعدد محدود حسب أسبقية الحجز.

رسامة كاهن جديد لكنيسة الملاك بأورانج كاونتى :

فى القداس الذى اقيم صباح الأحد ١٤ نوفمبر بمناسبة عيد جلوس البابا شنوده بسيامة الأخ الحبيب الشماس الصيدلى هارڤى راغب حنا كاهناً باسم القس أثناسيوس حنا على كنيسة رئيس الملائكة ميخائيل بأورنج كاونتى بلوس انجلوس وذلك بناء على تزكية شعب الكنيسة وكاهنها الأب الموقر القمص فليمون محروس. وجدير بالذكر أن الكاهن الجديد هو من أوائل خريّجى الكلية الأكليريكية بلوس أنجلوس وهو وزوجته الفاضلة تاسونى همّت من أوائل باكورات الدفعة الأولى لهذه الأكليريكية بتقدير ممتاز. تهانينا القلبية لأبونا أثناسيوس وأسرته وكنيسته وأبونا فليمون وللكلية الأكليريكية بلوس أنجلوس مع خالص الدعاء بازدهار الخدمة.

وكاهن آخر على جنوب أفريقيا :

كما أختار الروح القدس أيضاً الأخ العزيز الشماس الدكتور فاروق عوض الله الخادم باوتوا كندا ليكون كاهناً بكنيسة چوهانسبرج بجنوب أفريقيا تحت رعاية نيافة الحبر الجليل الأنبا أنطونيوس مرقس. أخلص التهانى والتمنيات ببركة الرب وانتشار الكنيسة لتصير ممالك الأرض كلها للرب ولمسيحه.

وزيرة قبطية نابغة للبحث العلمى :

تم إختيار الدكتورة ڤينيس كامل جوده وزيرة الدولة للبحث العلمى بمصر فى مجلس الوزراء الجديد. أنها زوجة المرحوم رؤوف شاكر ميخائيل ووالدة لطبيبتين. الدكتورة ڤينيس حصلت على الدكتوراه فى الكيمياء عام ١٩٦٢، وحصلت على درجة الأستاذية عام ١٩٧٣. إنها إحدى العلماء البارزين فى المركز القومى للبحوث، زوجة فاضلة وأم مضحية وسيدة مسيحية متدينة، ومن أجل نزاهتها ومحبة الجميع لها، وإخلاصها فى العمل وتقدمها العلمى، وسمعتها الطيبة عالمياً فى المجال الكيميائى، ونجاحها المنقطع النظير فى المؤتمرات الدولية، أختيرت لتكون وزيرة الدولة للبحث العلمى. أنها صورة للنجاح الذى يرافق الانسان الذى يعرف الله ويحب الجميع ويخدم كل من يسأل الخدمة. انها تذكرنا بيوسف الصديق "وكان الرب مع يوسف فكان رجلاً ناجحاً"، ومهما صنع كان الرب ينجحه.

مجلة مار يوحنا :

١- تستعمل المجلة خلال ديسمبر ٩٣ ويناير ٩٤ الفائض من غلافىّ عددىّ يوليو وأغسطس.

٢- بدأت المجلة باباً جديدا بتخصيص صفحة للأولاد فى القسم الأنجليزى والمجلة ترحب بكل ما يصلها من أفكار ومقالات للأولاد -كما للكبار.

٣- إبتداء من أول السنة الجديدة ١٩٩٤ تبدأ المجلة بمشيئة الله دراسات منتظمة فى الكتاب المقدس بعهديه فى القسمين العربى والأنجليزى.

٤- تشكر المجلة كل من ساهم فى مصاريفها بالاشتراك أو التبرع.

قادمون جدد :

حضر الى منطقة الكنيسة مهاجراً من مصر المهندس الزراعى الشماس موريس صبحى جرجس (شقيق تاسونى مارسيل) مع أسرته. وكنيسة مار يوحنا ترحب به وبزوجته الفاضلة ليليان وطفلتيه ساندرا ومارينا وترجو لهم الخير والبركة والتوفيق فى حياتهم الجديدة.

كنيستنا بفينكس أريزونا :

نشرت جريدة الوسط العربى (فرع أريزونا) بعددها الصادر فى ١٣ نوفمبر ١٩٩٣، مشكورة الاعلان التالى عن كنيستنا القبطية الجديدة بفينكس أريزونا.

افتتاح كنيسة قبطية في اريزونا

تم افتتاح كنيسة مار مرقس القبطية المصرية في مدينة سكوتسدايل في ولاية اريزونا . قدس الاب اغسطينيوس وافراد طائفته يرحبون بكم لحضور القداس الالهي يوم السبت الساعة التاسعة صباحاً ويكون الاحتفال للصلاة مرة كل اسبوعين . وللحصول على مزيد من المعلومات تدعوكم للاتصال بالرقم ادناه . العنوان باللغة الانجليزية هو :

ST . Mark Coptic Orthodox Church
525 North 74th Street
Scottsdale , Arizona 85257

Tel : (602) 990 - 2399

" الوسط العربي " تهنيء ابناء الطائفة القبطية في اريزونا بالكنيسة الجديدة متمنية ان تكون مركز خدمة وعبادة ولقاء لكل ابناء الشرق الاوسط في المدينة

تهانى الكنيسة:

✣ تهنئ الكنيسة ميشال باخوم ووالديها بنعمة المعمودية وتدعو لها بالبركة والخير والنمو.

✣ كما تهنئ الكنيسة الإبنين المباركين ماجد ونوال لطفى بمعمودية طفلهما پيتر، الرب يحفظه وينميه فى النعمة والقامة.

تهاني

تهنئة **للدكتور هارقى راغب**

«كهنتك يلبسون البر وأبرارك يبتهجون»

نتوجه بالشكر الى صاحب القداسة

غبطة البابا شنودة الثالث

لمنحه نعمة الكهنوت لأخينا الحبيب

الدكتور هارقى راغب

باسم القس أثناسيوس راغب

على كنيسة الملاك باورنج كاونتى

كيرلس وتيريز ومريم وهنرى ويؤانا

شكر للأب الفاضل **القمص فليمون محروس**

على تزكيته **للدكتور هارقى راغب**

شريكاً له فى الخدمة الكهنوتية

راجين لهذه الخدمة ثماراً مضاعفة

كيرلس وتيريز ومريم وهنرى ويؤنا

المهندس چورچ صبحى جرجس وڤاندا

وكريستينا وشيرى بدترويت يشكرون

الرب لنجاح عملية **الدكتور يوسف واصف**

ويهنئونه والسيدة بيبا والدكتور سمير

وستيف بسلامة وصول

الدكتور سامى واصف

راجين له كل خير وتوفيق

للإعلان فى باب الاجتماعيات نرجو الاتصال

بوديع لطف الله أمين المكتبة

(909)598-7328

اجتماعيات

تهانينا القلبية للقمص جوارجيوس قلته

وتاسونى نانسى بخطوبة نجلهما المبارك

صموئيل على خطيبته المباركة ايرينى

أطيب التمنيات للخطيبين بالاتمام على خير

ملاك اسحق ونادية ونادر وريمون

وديع ومرجريت لطف الله والعائلة

دكتور ساهر ميخائيل ومارى والعائلة

عوض بطرس وسناء ونجلاء

مونا وموريس سدراك والعائلة

سمير تادرس وسعاد

بطرس سيدهم ومارسيل والعائلة

المهندس نبيل سليم والمهندسة ازيس

المهندس رؤوف صدقى والدكتورة ثريا

المهندس رؤوف موسى ولولو والعائلة

الدكتور رشاد واصف والدكتورة إيڤا

الدكتور عبدالله عطالله والدكتورة ليلى

الدكتور اميل جبران وايزابل والعائلة

د. اميل مقار والدكتورة ايلين والعائلة

الفريد عبد الملك والدكتورة صافيناز

مشيل سليمان ونبيلة والعائلة

اديب يونان والدكتورة عفيفة والعائلة

(تعتذر هيئة تحرير المجلة للتأخير فى نشر هذه التهنئة بالعدد السابق سهواً.)

أخلص التهانى والتمنيات للخطيبين المباركين

د. هايدى واصف ود. ممدوح نخلة

بالخطوبة مع الدعاء بالبركة والاتمام بالخير

اجتماع السيدات بكنيسة مار يوحنا

اجتماع الشباب الأنجليزى (السبت)

اجتماع الشباب العربى (الجمعة)

الدكتور أنسى أنيس والعائلة

صبحى جرجس عوض الله

توفيق جرجس المحمودى

وديع لطف الله ومارجو والعائلة

بطرس سيدهم ومارسيل والعائلة

البرت ومارى حنا سركيس

عوض بطرس وسناء و العائلة

البير قلته وروث والعائلة

تعازى

القمص جوارجيوس قلته

والقس أغسطينوس حنا

ولجنة وشعب كنيسة مار يوحنا

يودّعون على رجاء القيامة

الأب الموقر والكاهن الرائد

القمص غبريال عبد السيد

كاهن أول كنيسة بأمريكا مارمرقس

بچرسى سيتى. نيّح الله نفسه الطاهرة

فى الفردوس ويلهم أسرته الصبر والعزاء

مجلس كنيسة مار يوحنا الكهنة

والأعضاء

يعزوّن الدكتور ساهر ميخائيل عضو

المجلس فى انتقال شقيقه الأستاذ

المرحوم نظمى عبد الملك

للراحل مكافأة الأبرار وللأسرة العزاء

تعازينا القلبية العميقة للأخ الحبيب
الدكتور ساهر ميخائيل والأسرة الكريمة
فى انتقال شقيقه

المرحوم نظمى عبد الملك

فللراحل العزيز الرحمة والفردوس
وللأسرة الصبر والعزاء

الدكتور بهنام لوقا وليلى والعائلة
چورچ جاد ونجاه ونيڤين
وليم نسيم يعقوب والعائلة
ميلاد سيداروس ونهى
ماهر صالح وسوزى
دكتور محب يوسف وليلى
دكتور رشاد واصف والدكتورة ايڤا
عوض بطرس وسناء والعائلة
د. بولس مكسيموس وشادية والعائلة
الفريد عبد الملك وصافيناز والعائلة
سمير وسعاد تادرس
دكتور عبدالله عطاالله ودكتورة ليلى
وديع لطف الله ومارجو والعائلة
ابراهيم القس والعائلة
مدكور منصور وهيلانة والعائلة
رؤوف موسى ولولو والعائلة
وليم بطرس والعائلة
رؤوف صدقى وثريا والعائلة
سمير جرجس ونادية والعائلة
المهندسين نبيل وازيس سليم
جرجس بطرس وهايا
بطرس سيدهم ومارسيل والعائلة
عزت جرجس وكلير ووحيد وسيلڤيا
موريس سدراك ومونا ومنصف
عادل طلعت حنا وناتالى
صبحى جرجس عوض الله
ازيس حنا وهانى وهويدا والعائلة
كريم ويصا وهنية وكمال وچورچ
مراد سعد وسامية والعائلة

چورچ جرجس وڤاندا بديترويت
يعزون اسرة الراحل العزيز

الشماس الفريد حنا

نيّح الله نفسه الطاهرة فى
الفردوس وعزاء لأسرته ومحبيه

الدكتور بولس وشادية مكسيموس يعزون
اسرة المرحوم **الفريد حنا** ويشاطرونها الأحزان

تألمت كثيراً عندما علمت من مجلة
مار يوحنا
مؤخراً بوفاة الصديقين المحبوبين

ممتاز حبيب والفريد حنا

شركاء الخدمة والشموسية الله
ينيّح نفسيهما ويعزى الأسرتين
ماهر صالح بواشنطن

القس أغسطينوس حنا والدكتورة مارسيل
والدكتور لطفى حنا والعائلة
يودعون على الرجاء الأخ العزيز

الدكتور مفيد راغب

الذى انتقل للفردوس بعد جهاد كبير
فنياحاً لروحه الطاهرة وعزاء لأسرته
الصديقة وخاصة زوجته الفاضلة
وأخوته الدكتور سمير راغب وشفيق
والسيدة نولا وجميع الأسرة بديترويت

صبحى جرجس وچورچ صبحى وڤاندا
يقدمون تعزياتهم القلبية لكل من
الدكتور سمير راغب وأخوته شفيق
وكمال ونولا ميخائيل
لإنتقال شقيقهم الفاضل

الدكتور مفيد راغب

للراحل الكريم السماء وللأسرة العزاء

كنيسة مار يوحنا الآباء الكهنة والشعب
يعزون الأخ المبارك فوزى حنين
وأخوته رمزى وزوزو وكاميليا وسلوى
وعايدة وجميع العائلة لإنتقال والدتهم

السيدة مريم حنين

الرب ينيح نفسها الطاهرة فى فردوس
النعيم ويلهم الآسرة الصبر والعزاء

شكر وتقدير

ازيس حنا تشكر جميع الأخوة
الأحباء الذين قاموا بواجب العزاء
فى زوجها المرحوم الفريد حنا
سواء بالحضور أو النشر.
الله يكافئ محبة الجميع
ويمنحهم العمر الطويل.

الى الذى شاركنى حياتى :

فصرت أنا هو وهو أنا
الى الذى تركنى ولم تتركنى روحه اينما
الى من ترك فى قلبى سلاماً لم أعهدا
الى الذى ناديته فقال لى أنا فى السما
تمهلى واصبرى واستعدى كما كنت أنا
اليك يا الفريد يازوجى الحبيب لك الولاء

ازيس حنا